جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

# مذكرة ماستر

لغة و أدب عرب
دراسات لغوية
لسانيات عربية
رقم: ع/9

---

إعداد الطالب:
بلعورة راشدة
يوم: 2023/06/18

# أفعال الكلام في ديوان عجائب قانا الجديدة لسميح القاسم

---

**لجنة المناقشة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| ليلى سهل | أ. د | بسكرة | رئيسا |
| كادة ليلى | أ. مح. د | بسكرة | مقررا |
| بشار ابراهيم | أ. د | بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية : 2023/2022

# تشكرات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة كادة ليلى على مجهوداتها ونصائحها وعلى صبرها معنا لإنجاز هذا المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

و نشكر كل أساتذة كليتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الطالبة

بسم الله الرحمن الرحيم
محمد
١٤٢٢

# مقدّمـــــة

## مقدمة :

قدم فلاسفة اللغة المعاصرون جهودا ثمينة انبثق عنها نظريات و مفاهيم لغوية في الأسس المعرفية ،أفرزت تيارات لسانية جديدة زاحمت التيارين البنوي و التوليدي ،اللّذين هيمنا على ساحة الدراسات اللسانية ألا و هو التيار التداولي.

إذ يعتبر هذا الأخير مذهب لساني يركز على دراسة النشاط اللغوي وعلاقته بمستعمليه بكل ما تحتويه هذه العلاقة من خط نص و مميزات، في محاولة منه تجاوز الأنماط الشائعة منه مجالا و منهجا، بالبعد عما تغرق فيه الجزئيات التي أصبحت تسد علينا كل منافذ الرؤية الشاملة، و البحث عن آفاق من التنظير أوسع و أرحب، وأكثر قدرة على التجديد و التطوير، و مواكبة العصر الذي نعيش فيه و ذلك هو الجامع بينها على اختلاف الموضوعات التي تتناولها.

لقد أنجب المذهب اللساني التداولي العديد من النظريات على رأسها نظرية أفعال الكلام التي تعد نواة مركزية لكثير من البحوث التداولية، لما لها من أهمية فهي قطب الرّحى والعمود الفقري في الدراسات التداولية ، وذلك بالنظر إلى اللغة باعتبارها فاعلة في الواقع و مؤثرة فيه.

تنطلق نظرية أفعال كلام من قاعدة أساسية مفادها؛ أننا حين نتلفظ بقول فإننا ننجز فعلا كلاميا على الواقع فهذا الاتجاه أتاح للمستمع الكشف عن مقاصد المتكلم في ظل المقامات مختلفة، ففي الشعر مثلا نجد تجسيدا جيد لتقنيات وآليات هذه النظرية التي تقضي بنا إلى فهم و ترجمة المقاصد و ذلك بالاعتماد على الفعل التأثيري و قبله الفعل الإنجازي و الفعل التبليغي في المتلقي من هنا وسمنا بحثنا هذا بـ :

### أفعال الكلام في ديوان عجائب قانا الجديدة لسميح القاسم

إن ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو قيمة الكلمة في القول، و البحث في سر قوتها، فكيف للكلمة أن تقتل؟ وكيف للكلمات أن تؤذي؟، كيف للكلمات أن تصنع فتنا؟، بل أن تقيم حروبا بين دول، هذا ما دفع بي لاختيار نظرية أفعال الكلام لتطبيقها على ديوان سميح القاسم في قصيدته عجائب قانا الجديدة.

بناء على هذا فالبحث مسوق للإجابة عن جملة من التساؤلات، منها :

– ما هي تجليات نظرية أفعال الكلام في قصيدة سميح القاسم ؟

إلى أي مدى تحققت هذه النظرية القصيدة ؟وهل حقا كان لها أثر على المعنى ؟

لتكفل بالإجابة عن هذا التساؤلات اتخذ هيكل البحث الصورة التنظيمية التالية:

- مقدمة
- مدخل
- الفصل الأول : الأفعال كلامية المباشرة في ديوان عجائب قانا الجديدة
- الفصل الثاني : الأفعال الكلامية غير المباشرة في ديوان عجائب قانا الجديدة
- خاتمة

ضم المدخل بعض المفاهيم النظرية الضّرورية لكي يفهم القارئ أساسيات نظرية أفعال الكلام، كمفهوم الفعل كلامي، و شروط نجاحه، ثم عرضنا إلى تصنيف أفعال الكلام بحسب (أوستين )أولا لأنه أول من وضع حجر الأساس لهذه النظرية، تلاه تصنيف (سيرل) لها .

أما الفصل الأول فرسم أرضيه للفعل الكلامي المباشر من خلال ديوان عجائب قانا، حيث تم تحليل وتفسير الأغراض الإنجازية للأفعال بناء على تصنيف (سيرل) تلميذ (أوستين) ، و الذي أخرج النظرية إلى بنيتها المتكاملة.

جاء الفصل الثاني الذي استنبطنا فيه مقاصد الشاعر من خلال الأفعال الإنجازية غير المباشرة المتحولة عن الأنماط الإنشائية، بعدها كانت الأفعال الإنجازية غير المباشرة المتولدة عن البنى الكبرى للجملة كالتشبه والاستعارة و الكناية.

هذا و قد أنهي البحث بخاتمة جمعت ما ظفرنا به من نتائج في أسطر، استعنت في هذا البحث بمجموعة من المراجع أولها ديوان عجائب قانا الجديدة محل الدراسة و تحليل ،و كتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لصاحبه محمود أجمد نحلة، و كتاب في البراجماتية – الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي –لعلي محمود حجي الصراف، و التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي و ثلة من المراجع والمقاولات التي ساعدتني على جمع المادة العلمية والتي اهتديت بنور معارفها .

تجدر الإشارة إلى أن موضوع البحث يرتكز أولا على المنهج التداولي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع ومتطلباته.

و لعل غياب المراجع المهمة للبحث ككتاب (سيرل) " المعنى و العبارة " مثلا كان من بين المعيقات التي ضيعت لنا الكثير من الوقت و الجهد.

ختاما أتوجه بخالص الشكر و عظيم الثناء إلى الأستاذة المشرفة : الأستاذة الدكتورة كاده ليلى، اعترافا بفضلها ودعمها و تشجيعها لي، و ثقتها في شخصي . نسأل الله جل ثناؤه السداد و التوفيق. و ما التوفيق إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.`

# المدخل

تعد نظرية " الأفعال الكلامية " – التي يشغل مفهومها موقعا متميزا من التداولية – أحد أهم الأجزاء المكونة لبنية التداولية النظرية. إذا جاء تطبيق مفاهيمها على اللغات الأصلية، و لا سيما الانجليزية و الفرنسية والألمانية حيث عمق الدراسات اللغوية لهذه اللغات، و أثرت معاجمها بمادة إنجازية كلامية متنوعة. هذا ما دفع باللسانيين من العرب نحو تطبيق الفعل الكلامي التداولي على اللغة العربية، في محاولة لإثراء العمل المعجمي، وإسهاما في وصف و رصد خصائص اللغة العربية و تفسير ظواهرها الخطابية و التواصلية، لا سيما في ظل وجود أثر كبير في تراثنا العربي لدراسة بعض المفاهيم من قبل علماء البلاغة و النحو و أصول الفقه.

ظهرت ملامح نظرية أفعال الكلام اللغوية – ذات الخلفية الفلسفية – على يد (فتغنشتاين )wittgenstein و وضع أسسها «ج – ل – أوستين » (1911 -1961 ) j. lang shaw austin و تلميذه « ج. سيرل » .j searle . الذي طورها.وأكمل معالمها [1]. قبل التعرض لمفهوم هذه النظرية سنقدم مفهوم الكلمات المفتاحية لها.

## 1– مفهوم الفعل الكلامي

لكل علم مصطلحاته وولوج العلم و التعمق في فهمه مرهون بمعرفة مصطلحاته، وإن هذه الأخيرة هي الوسيلة أو بالأحرى السبب الرئيسي في تأسيس العلوم، و التعريف بها يعني إعطاء مفهوم عام و شامل لها، ويعد الفعل الكلامي النواة الأساس في نظرية الأفعال الكلامية، التي نشأت من أهم الأجزاء التي ترتكز عليها التداولية، و لما كان للفعل اللغوي من أهمية قصوى في اللسانيات التداولية كان حري بنا أن نعطي مفهومه لغة واصطلاحا.

### 1–1– لغة :

وردت مادة (ف ع ل) في العديد من المعاجم العربية فنجد مثلا (الخليل بن أحمد الفراهيدي) ( ت 174 هـ) يعرفه بقوله : «فَعلَ، يَفْعَلُ، فِعْلاً و فُعْلاً، فَالفِعلْ : المصْدَر، و الفِعل: الاِسْم ، و الفعل اسم للفعل الحسن مثل :

[1] ينظر: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية جمعهم سيافى، علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، ص 06

الجُود و الكَرم و نحوه، و الفعلة: الجملة، و هم قوم يستعملون الطين والحفر و ما يشبه ذلك في العمل» [1] فما عني مادة (ف ع ل) تصب حسب كتاب العين في العمل و الاستعمال، و في هذا السياق يورده (ابن منظور) ( ت 711 هـ ) [2] ، بقوله: « الفعل كناية عن العمل متعدد أو غير متعدد » [3] بمعنى هو عمل يقوم به الفرد مرادفا لمعنى العمل. كما جاء في المعجم الوسيط مفهوم لأصل فعل: «الفعل العمل و في النحو كلمة تدل على حدث و زمنه.» فكل عمل نحدثه و ننجزه فهو فعل.

أما مادة (ك ل م )لغة :

جاءت معانيه متعددة منها ما ورد في أساس البلاغة : «كلم: سمعته يتكلم بكذا، و كلمته و كالمته، وكان متضاربين فصارا يتكلمان و موسى كليم الله، و نطق بكلمة فصيحة و بكلمات فصاح، و جاء بمراهيم الكلام، من أطايب الكلام، ورجل كليم: منطق، و كلم فلان فهو كليم، و مكلم و هم كلمى، و به كلم و كلام و كلام.» [4] فمعنى الكلام هنا ما يتلفظ به الإنسان، كما يحمل معنى التصالح بعد الخصام، كما نجد من معانيه أيضا ما ورد في الصحاح الجوهري ( ت 398) نذكر: «كلم: الكلام: اسم جنس يقع على القليل و الكثير والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمه مثل : نبقة و نبق لهذا قال سبويه ( ت 180 هـ) : هذا باب علم ما الكلم من العربية، و لم يقل من الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء الاسم و الفعل و الحرف فجاء بما لا يكون إلا جمعا.» [5]

حدد (الجوهري ) معنى الكلام بتحديد طبيعة الكلمة ( اسم جنس) حيث تطلق على الكثير و القليل من الألفاظ وأراد بها (سبويه) الإشارة إلى أقسام الكلم التي هي: اسم ،و فعل، و حرف.

[1] العين: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: داود مسلوم و آخرون، مكتبة لبنان، ط1، 2004، ص 638.

[2] لسان العرب، جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، مج11، ص 201.

[3] المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى و آخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، تركيا، ج1، ص 624.

[4] أساس البلاغة ، الزمخشتري، تحقيق محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 28.

[5] تاج اللغة و صحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، مر: محمد علي تامر، دار حديث القاهرة ، 2009، ص 1011 .

## 1-2- اصطلاحا :

كما أشرنا من قبل أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم، و أن دلالة المصطلح لا تحدد داخل التخصص الواحد. وبما أن المعنى اللغوي للمصطلح يجعلنا نلج العلم ،فإن معناه الاصطلاحي يمكننا من فهمه بوضوح وجلاء إذ تتبين لدينا بعض الجوانب التي تبدو غامضة في الدرس اللغوي.

و عليه فإن مفهوم **الفعل اللغوي** يتضح داخل الإطار أو المجال التداولي الذي يبحث فيه، و يقصد بالفعل اللغوي أو التحدث بلغة ما تحقيق فعل لغوي أو أكثر بمجرد التلفظ بألفاظ تلك اللغة بمعنى : « أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، و فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قوليه لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تضفي ردود فعل المتلقي.» [1]

إن مفهوم **الأفعال اللغوية** هو: « نظرية جاء بها الفيلسوف (أوستين) و تطورت على يد (سيرل) و (غرايس)، و يطلق عليها كذلك نظرية الحدث الكلامي أو نظرية الحدث اللغوي أو النظرية الإنجازية »[2] ، و تعد الأفعال اللغوية في نظر أغلب الباحثين:« جزءا من اللسانيات التداولية خاصة في مرحلتيها الأساسيتين : مرحلة التأسيس عند (أوستين)، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند (سيرل).» [3]

و **الفعل اللغوي act speeche** في رؤيا الفيلسوف( أوستين ): الحدث (act )أو النشاط المصاحب لإنجاز هذا النوع من الجمل و التراكيب، هذا النشاط هو الذي يزودنا بمعنى تلك التراكيب المتقنة معياريا.

و الكلام فعل كما يراه (لايونز ): « يراد به أن يشمل إنتاج كل لغة من الكتابة و لغة الكلام» [4] و تشكل الأفعال الكلامية أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية، و النواة الأساسية في الكثير من أعمالها والمقصود به

[1] المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء عمان، ط 1، 2006، ص 193.

[2] ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 ،ص 59

[3] نفس المرجع، ص 59

[4] المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية ،عبد القادر عبد الجليل، ص 193.

« الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه» [1] كما تقوم نظرية أفعال الكلام على فرضية أساس ،مفادها: «يقصد بالكلام تبادل المعلومات و القيام بفعل خاضع لقواعد مضبوطة و يهدف هذا الفعل إلى تفسير وضعية المتلقي و نظام معتقداته ومواقفه السلوكية، و بالتالي فهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكيلي دلالي تأثيري، غايته تغيير حال المخاطبين.» [2] فالفعل الكلامي هو أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية، و «يدعى أيضا فعل الخطاب (acte de discours)، ويعتبر الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا يعينه كالأمر ،والطلب و غايته تغيير حال المتخاطبين.» [3] و ميز « أوستين (austin) بين وحدات كلامية بيانية و أخرى أدائية في سياق تفريقه بين القول والفعل؛ فالوحدة الكلامية البيانية تستخدم لإصدار العبارات الخبرية أما الوحدة الكلامية الأدائية بالمقارنة فهي وحدات يؤدي المتحدث أو الكاتب بها عملا و فعلا و ليس مجرد كلام ».[4]

و حري بالبيان أن نذكر الهاجس الذي كان يشغل أوستين وهو الجواب على السؤال، ماذا نفعل عندما نتكلم ؟. يأتي جواب هذا السؤال فيما عرف ب :

**2 – أقسام الفعل الكلامي** : عندما نتكلم فنحن ننجز مجموعة من الأفعال المتزامنة و هي :

**2-1- فعل القول ( الفعل اللغوي) ( فعل التلفظ)** : Acte locutiore يتمثل في التلفظ بأصوات ما، وينقسم هو الآخر إلى :

**2-1-1-الفعل الصوتي** : التلفظ بسلسلة من الأصوات التي تنتمي للغة.

**2-1-2- الفعل التركيبي**: إنتاج كلمات يكون لها رصيد معجمي خاضعة لقواعد نحوية تركيبية.

**2-1-3- الفعل الدلالي (الاحالي )**: الربط بين الكلمات و الدلالات بحسب ما تحيل إليه.

---

[1] ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو،تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، 2008، ص 07.

[2] ، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية" في التراث العربي ، مسعود صحراوي دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ص 41.

[3] المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر_ محمد بحياتن، منشورات الإختلاف، ط1، 2008، ص7

[4] المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، _ دراسة معجمية_، نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمان_ الأردن، ط1، 2009، ص89.

**2-2- الفعل الإنجازي : الفعل المتضمن في القول ( الغرض)** : llocutionary act و يقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفته في الاستعمال كالوعد و التحذير، والأمر، النصح..إلخ

**2-3- الفعل الناتج عن القول؛ الفعل التأثيري**: Prelocutionary act كما يعرف أيضا بالفعل الاستلزامي ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء كان التأثير جسديا، أم فكريا أو شعوريا .[1] إذا يتجلى في رد فعل المتلقى كالفرح، الحزن، الإنحراج، أو الهوان ..
و قد وضع مسعود صحراوي مخطط لبنية الفعل .[2]

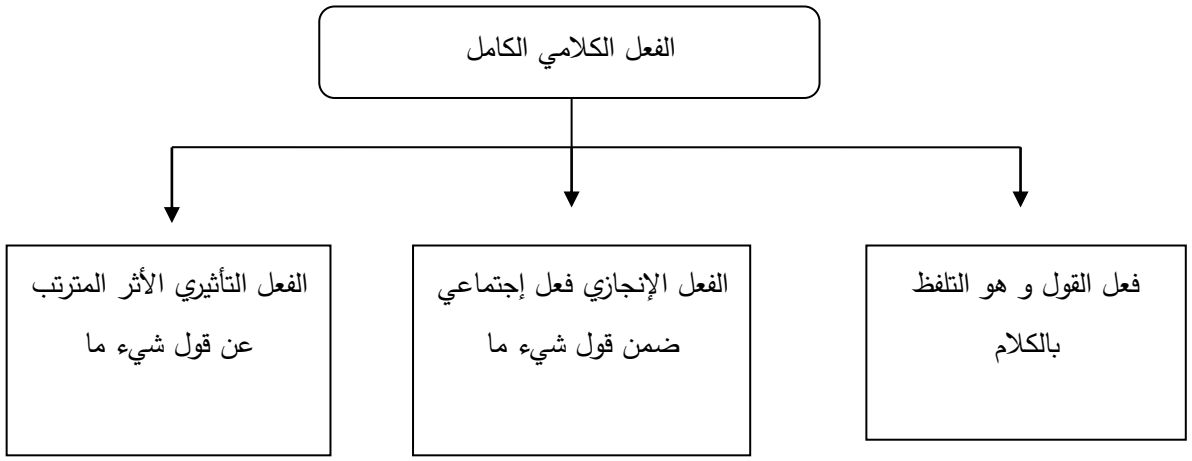


**المخطط رقم 01** : مخطط البنية الكلامية للفعل الكلامي.

و من أهم المستحدثات التي أوجدها سيرل على نظرية أستاذه أنه أوجد تعديل هذا التقسيم للفعل الكلامي فجعله أربعة أقسام، أبقى منها على القسمين الإنجازي والتأثيري لكنه عمد إلى القسم الأول -الفعل اللفظي -وجعله قسمين كالتالي : [3]

[1] ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ، ص 28.
ينظر المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ص 8
ينظر لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، حمو الحاج وهيبة، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، 2012، ص139.
[2] التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي، ، ص 13.
[3] أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 72

- **الفعل النطقي**: utterence act ، و هو يشمل الجوانب الصوتية، و النحوية، و المعجمية.

- **الفعل القضوي** propositiont act ، و هو يشمل المتحدث عنه، أو المرجع reference أو المتحدث به أو الحيز، و نص على أن الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب، لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه، بحيث يعادل الفعل الدلالي عند أوستين، و أصبح عند سيرل يشكلا فعلا مستقلا سماه الفعل القضوي. و يشمل فعلين: فعل الإحالة و فعل الحمل 3

- فعل الإحالة: يتم فيها « استعمال الأدوات اللغوية المناسبة ليعين أطراف الخطاب و مكوناته من أشخاص، وأماكن و غيره، لتتضح الرؤية لدى المتكلم و المستمع » [1] فنجد سميح القاسم قد ذكر المكان بقوله –الجنوب– و يقصد جنوب بيروت.

كما عمد إلى تكرار المكان ( الجنوب ) مرة مضافا لضواحي، و مرة مضافا ل ( ضحايا ) من المؤكدات اللفظية المساعدة على زيادة القوة الإنجازية للفعل اللغوي ( التقدير ).

و فضلا عن الزمان فقد أحضر الزمن الماضي و هو الآخر من خلال استحضاره صور الطفولة ( أنا طفل) إذ يعد الزمن الأنسب لوصف الأحداث.

- فعل الحمل: هو أن « أحمل على هذا الشخص الذي أحلت عليه فعل شيء ما أي أن أنسب إليه فعل ذلك الشيء، و هو ما يعرف بالإسناد في اللغة العربية كإسناد الفعل للفاعل، أوصفة للموصوف، خبر للمبتدأ، فمدار حديث سيرل عن المحتوى القضوي إنما هو البنية استنادية التي تكون في عرف النجاة الحملة » [2]

و منه ستصبح البنية الكلامية للفعل الكلامي وفق المعادلة التالية :

[1] ينظر: الفعل الكلامي و سلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل و العمل، وهيبة عقاقلية، مجلة اشكالات في اللغة، عدد3 مجلد 09، سنة 2020، ص 185.

[2] نفس المرجع السابق، ص 185.

فعل كلامي تام: فعل نطقي+ فعل قضوي + فعل إنجازي + فعل تأثيري.

و قبل الانتقال إلى عنصر آخر نشير إلى أن (سيرل) قد اعتبر الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال وتعد القوة الإنجازية دليلا يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم حين نطقه بالجملة، كالنبر، و التنغيم، و صيغ الفعل و غيرها.

و قد طور أيضا في شروط الملائمة التي تحدث عنها (أوستين) و جعلها أربعة شروط و طبقها على الفعل الإنجازي تطبيقا محكما و ملخص هذه الشروط كالتالي :[1]

## 3- شروط الملاءمة :

**3-1- شروط المحتوى القضوي**: يتحقق بأن يكون للكلام و المعنى القضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على المتحدث عنه أو المرجع، المتحدث به الخبر، و المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، و يتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا. إذا كان دالا على المستقبل يلزم به المتكلم نفسه فهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطبين.

**3-2- الشرط التمهيدي**: و يتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل.

**3-3- شرط الإخلاص** : و يتحقق إذا كان المتكلم مخلصا في أداء.

**3-4- شرط الأساس** : يتحقق حين يحاول المتكلم التأثير على السامع لينجز الفعل.

إن تركيز (سيرل )على فعل الإنجاز قاده إلى التمييز في كل ملفوظ بين الفعل القضوي و القوة و الإنجازية، معنى ذلك أن الجملة التي نتلفظ بها تتضمن محتوى قضويا فضلا عن قوتها الإنجازية الملازمة له بالاستناد إلى جملة من الشروط المفضية إلى تأويل الملفوظ و هي شروط تتعالق فيها مقاصد المتكلم من جهة، و التعرف الاجتماعي واللغوي من جهة أخرى.

[1] ينظر آفاق جديدة لبحث اللغوي،محمودأحمد نحلة، ص 74-75

## 4- شروط نجاح الفعل الإنجازي :

حدد (سيرل) شروط متحكمة في الفعل الإنجازي، نوجزها فيما يلي : [1]

4-1- الشروط الأولية : pretiminag conditions

و هي شروط تبين ضرورة اشتراك المتخاطبين في جملة من المعارف القبلية التي تمثل خلفية back ground للتواصل بينهما، كأن يكون المخاطب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.

**4-2- الشروط التحضيرية** : preparatory conditions

و هي شروط متصلة بسياق الكلام الذي يؤطر حديث المتخاطبين، و تندرج هذه الشروط التحضيرية ضمن متضمنات القول مثال ذلك: سأعيرك سيارتي، فملفوظ من هذا القبيل يفترض أن المتكلم يملك سيارة.

**4-3- شروط الغاية** : purpose conditions

و تفضي هذه الشروط أن للمتكلم غاية يرمي إليها كالإخبار و التعبير، و الالتزام، و التقدير، و غيرها ..

**4-5- شروط المواضعة** : onvention condition

و تتشكل من التعابير اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم لإنجاز فعل ما، فعندما يتوخى التعبير عن التزامه بفعل شيء ما يعمد إلى لائحة من الأفعال مثل : أعد و ألتزم، وأتعهد.. إلخ ، و إذا أراد التحذير قال أحذر، أو أتوعد.

**4-6-شروط القصد** : intention conditions

[1] التداولية أصولها و إتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016، ص 92،93 و ينظر: (خصائص الفعل اللغوي عند جون اوستين)، ليلى سهل_ العدد 22_ 2018، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 86-89

و تضم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالأخبار و الاستفهام و الأمر.. إلخ و تفترض هذه الشروط أن للمتكلم رغبة في الكشف عن نواياه لمخاطبة من خلال ما تلفظ به.

**4-7- شروط المحتوى القضوي** : proposition d content condition

و تتشكل من القواعد التركيبية و الدلالية التي توجه القوة الإنجازية لملفوظ ما، فالمحتوى القضوي للوعد مثلا يستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا.

**4-8- شروط الوفاء و الإخلاص** :sincerity conditions و تحدد هذه الشروط الحالة النفسية للمتكلم من حيث اعتقاداته و رغباته و نواياه أثناء التلفظ بالفعل. فعندما إنجاز فعل لغوي من طرف المتكلم، فمن المفترض أن يكون صادقا و عندما يلتزم بفعل شيء ما فذلك يقتضي القدرة على الوفاء بالوعد، و قد تختلف درجة قوة الوفاء من فعل إنجازي إلى آخر.

## 5- تقسيم الأفعال الكلامية :

سعى (سيرل) إلى بناء نظرية متكاملة الأواصر منتظمة ،تقوم على فكرة أن الكلام محكوم بقواعد المقصدية مستعينا بجهود من سبقه، حيث عدل تقسيم( أوستين )للأفعال الكلامية الذي جاء في طيات محاضرته الأخيرة على أساس ما سماه "قوتها الإنجازية" فجعلها خمس تصنيفات كالتالي : [1]

1- **الحكميات** verdictives هي التي تعبر عن حكم يصدره محلف أو حكم و ليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ظنية ( يبرئ، يقدر، يعين، يقوم، يشخص (مرضا)، تحلل ..)

[1] ينظر، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 70، و ينظر القاموس الموسوعي للتداولية ، جاكموشلر- أنريبول، تر مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف عبد الحسين المجدون، دار سيناترا، تونس، ط2، 2010، ص 66.وينظر (المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي انموذجا ) ،ليلى كادة،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان العربي ،اشراف:بلقاسم دفة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الأدب العربي ، ص54

2– **التنفذيات** :exercitives وتقضي بمتابعة أعمال أو اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو هذه مثل : يأذن، يحرم، يجند، يختار، يوصي يحذر....ويبدو هـذا القسم فسيحا جدا، يتم التميز بين الأعمال المنـدرجة فيه وبيـن الأعمال المندرجة ضمن القسم الأول ،بكـــون التنفيذيات هي أعمال تنفيذ وليسـت في حد ذاتها حكميات

3– **الوعديات** commissives و هي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به مثل : أعد، أتعاقد، اقسم، أقبل ...

4– **السلوكيات** : denoibitives و هي التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين أو مواقفهم ، و مصائرهم: كالاعتذار ،و الشكر،و التعاطف، والفقد،و التحية ...

5– **العرضيات** : expositives هي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي و ذكر الحجة مثل الإثبات و الإنكار، والمطابقة،و الاعتراض، والاستفهام ..

و ملخص تصنيف أفعال الكلام عند( أوستين )نضعه في المخطط الآتي :

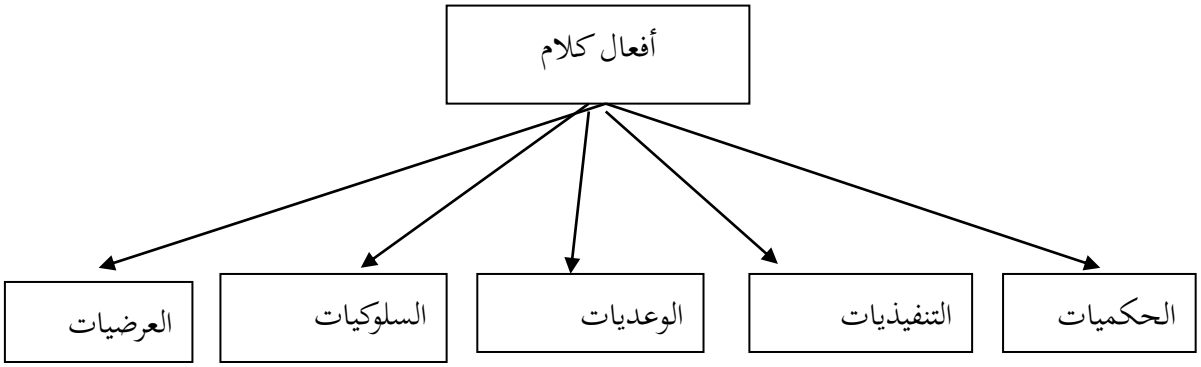


**مخطط رقم 02**: تقسيم (أوستين) لأفعال الكلام

وقد واجه هذا التقسيم الرفض حينا والهشاشة أحيانا أخرى ،لغياب الدقة فيه ،و وجود تداخل بين العائلات ، وانعدام حدود واضحة تفصل بينها [1]ثم جاء (سيرل) ليكمل عمل أستاذه من عدة جوانب ،حيث أعاد التقسيم وجعله كالتالي :[2]

**الإخباريات ( التقريرات ) Assertives** :تتطـابق الكلمات فيها مع العالم ،والحالة النفســية هي اليقين بالمحتوى ،مهما كانت درجة القوة مثالها :سيأتي غدا .

**التوجيهيات ( الطلبيات ) Directifes** :أو الأوامر ،ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمـر ما ،حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات ،وتكون الحالة النفسية رغبة أو إرادة مثالها :أخرج .

**الالزاميات Pommissifes** :أو الوعديات ترمي إلى جعل المتكلم ملتزما بانجاز عمل ،حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات ،وتكو ن الحالة النفسية الواجبة هي صدق النية مثال :سوف أتي .

**التعبيرات Expressives** :أو الافصاحات الغرض منها التعبير عما نشعر به من حالات نفسية ،يشترط فيها النية الصادقة ،لا تطابق الكلمات العالم مثال :شكرا ،عذرا .

**الاعلانيات Declarations** : أو التصريحيات الغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي مثلها :أعلنت الحرب عليكم .

ويمكن تلخيص تقسيم سيرل لأفعل الكلام في المخطط الآتي :

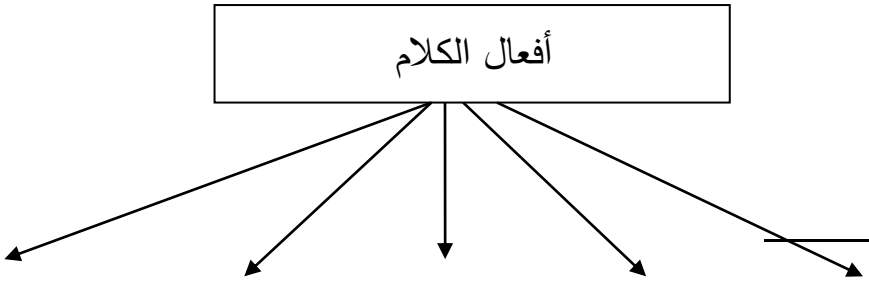


[1] ينظر : الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة ،دراسة نحوية تداولية ، خالد ميلاد، ،سلسلة اللسانيات مج15،جامعة منوبة ، كلية الآداب واللغات ،المؤسسة العربية للتوزيع تونس ،ط1، 2001م،ص500.

[2] المرجع نفسه ،ص505_508 .

**مخطط رقم 03** : تصنيف الأفعال الكلامية عند (سيرل).

# الفصل الأول

## الأفعال الكلامية المباشرة في ديوان قانا الجديدة

**تمهيد :**

فرق (أوستين) بين الأفعال اللفظية ( الوصفية) و الأفعال الإنجازية، كما ميز بين الأفعال الصريحة و الأولية، ثم جاء (سيرل ) فخطى في هذا الاتجاه خطوة أخرى واسعة تتمثل في التمييز بين ما سماه الأفعال الإنجازية المباشرة ) (directو غير المباشرة indiract أو الحرفية literal و غير الحرفية nonliteral، أو الثانوية secondory و الأولية primary، لكن الأكثر شيوعا عنده هو مصطلح المباشر و غير المباشر.فما الفعل الكلامي المباشر؟

## 1- مفهوم الأفعال الكلامية المباشرة :

الأفعال الكلامية المباشرة عند (سيرل )هي التي « تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة و حرفية لما يرد أن يقول، و هو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، و يستطيع السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معا. » [1] فالفعل الكلامي المباشر حسب سيرل هـــو :حدث تواصلي كلامي لغوي تدل عليه ملفوظات معينة بشكل حرفي؛ أي معجمي صريح حيث يتطابق الفعل الكلامي تطابقا كاملا مع المعنى الحرفي المعجمي و مع الواقع.

و يذهب (دايك) ( tv. Dijk ) في تعريفه للفعل المباشر بقوله: « هو ما تطابق فيه معنى الفعل و المسعى الذي يقصده المتكلم و ما يفهمه المخاطب مستمع الخطاب » [2] إذن يفترض في الفعل الإنجازي المباشر أن لا يكون بحاجة شرح وتفسير و تبيين للمعنى، فهو يقدم منطوق محدودا واضحا لا يحتمل التأويل، و يقصـده، وهي خاصية و سمة في الفعل الإنجازي المباشر، اشتقت تسميتها منه.

[1] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 80-81.

[2] (نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي و اللسانيات التداولية، اوستين و سورل نموذجا )، جميلة روقات، الأكاديمية الإجتماعية و الإنسانية – العدد 5، جانفي 2016، ص 12.

فالفعال الكلام المباشرة ،يتأسس على بنية الجملة وطبيعة العلاقة بين التركيب و الوظائف التواصلية، فإذا وجدنا توافقا بين التركيب و الوظيفة التواصلية في كل جملة ( خبر، و استفهام، وأمر) فإننا نكون أمام فعل إنجازي مباشر [1]. يمكن أن نوضح ما قيل سابقا في المخطط التالي :

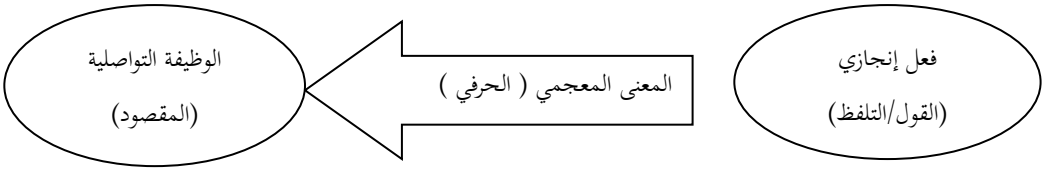


**مخطط 04** : الفعل الإنجازي المباشر

و لعل هذا المخطط يوافق تماما التعريف القائل : « الفعل المباشر هو الفعل الذي يتلفظ به المتكلم في خطابه و هو يعني حرفيا ما يقول، و في هذه الحالة يكون المتكلم قاصدا أن ينتج أثرا إنجازيا على المتلقي يقصد وأن ينتج هذا الأثر من خلاله المتلقي يدرك قصده في الإنجاز ».[2]

و في فصلنا هذا سنتناول الأفعال الكلامية المباشرة في قصيدة سميح القاسم ديوان قانا الجديدة، مراعية في ذلك تصنيفات (سيرل) للأفعال الكلامية. نستهلها بالتّقريريات.

[1] ينظر :هل يوجد نص في هذا الفصل؟ سلطة الجماعات المفسرة، ستانلي فش، تر أحمد الشيمي ( مراجعة محمد برير، المجلس الأعلى للغة)، القاهرة، ط1، 2004، ص 288.

[2] إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص 135.

## 2- التقريريات : Assertives

أو الإخباريات أو الإثباتيات، و يكون الفعل الكلامي الإثباتي إذا تعهد المتكلم للمستمع بحقيقة الخبر، فهي تقدم الخبر كتمثيل لحالة موجودة في العالم ، و من أمثلتها : الأحكام التقريرية، و الأوصاف الطيبـــة، والتصنيفات و التفسيرات، وتنطوي جميع الإثباتات على اتجاه ملائمة من الكلمة إلى العالم، و شرط الصدق فيها دائما الاعتقاد. فهي يمكن أن تكون صادقة أو زائفة[1] إذ يقوم المتكلم بنقل ظاهرة معينة من خلال قضية أوموقف ما، تجعله مسؤولا عما يتلفظ به ،والتي تخضع لمعيار الصدق أو الكذب، فإن كان صادقا تحقق شرط الإخلاص وأنجزت الأفعال إنجازا ناجحا أو تاما، و إذ كان كاذبا أصبحت أخبار لا معنى لها.

و لعل هذا الصنف وارد في قصيدة قانا الجديدة لسميح القاسم، لكونه يصف فاجعة أصابت أهل قانا في بيروت وينقل لنا الحقائق و الوقائع و يصورها تصويرا دقيقا يرتسم في خيال القارئ لها.

من ذلك قوله:

أنا ولدٌ من ضحايا الجنوبِ
أُصارحكُم باستيائي و خوفي ، و شكّي
بأن الصواريخَ تقذف أشلاءَ لحمي
إلى جُرْنِ كُبَّةْ
أُصارحكم بانكسارٍ و أبكي [2]

[1] العقل و اللغة و المجتمع- الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، تر سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص 217.

[2] عجائب قانا الجديدة ( سريبة) ، سميح القاسم، منشورات إضاءات، الناصرة، 2006ص 11

إن المعنى الصريح لهذه الجملة مشكل من محتواها القضوي وقوتها الإنجازية فالمحتوى القضوي ناتج عن ضم معاني مكوناتها (أنا طفل من ضحايا الجنوب) و هو الخبر الذي يريد أن يبلغه الشاعر للمتلقي أن من بين ضحايا التفجير الأطفال – بل أكثرهم أطفال – حيث تحقيق شرط الإخلاص، بالإضافة إلى تحقيق شرط مطابقة الكلمات للعالم، إذ يعتبر فعل منجز مباشر، (غرضه التقرير ) و فعل التأثيري في القول هو ( التقرير ) التصديق .

ثم يقول الشاعر: أصارحكم باستيائي و خوفي و شكي ( للبوح) إذ يرمي هذا المحتوى القضوي للإخبار بما في نفس الشاعر من أحاسيس أظهرها و بينها لنا، منها الاستياء، و الخوف، والانكسار ..وقد تحقق فيه شرط الإخلاص كما تحقق الشرط الأساس في محاولة من الشاعر التأثير في المتلقي مما يزيد في القوة لانجازيه للفعل ، كما هو واضح بأنه فعل مباشر تحقق منه الفعل لإنجازي بالمعنى المعجمي، غرضه التشخيص. و في موقع آخر من القصيدة يقول سميح القاسم :

هنا الأرضُ ... موحشةٌ فارغَةْ

و بَعضُ الكِلاب الشّريدةِ في دَمها والِغةْ

هُنا الأرضُ .من مجلسِ الأمن يُهرَعُ من وصمةِ دامغَةْ

إلى وصمةِ دامغَةْ

ومن عَالمِ قاصِر قاصِر

إلى مِحنةِ بالغَةْ

هنا الأرضُ في الأرضِ في الأرضِ فارغةْ فارغةْ.. [1]

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 17.

المحتوى القضوي للفعل الإنجازي هنا هو الأرض الموحشة الفارغة و هي القضية و الموضوع التي يتحدث عنه الشاعر، أما الفعل الإنجازي فهو التقرير، و الوصف على أنها فارغة و موحشة لم يُبقي القصف الإسرائيلي منها إلا خراب، تستوحش النفس منه.

كذلك نذكر أن التكرار حاضر هنا لتأكيد على حقيقة ما ينقله لنا الشاعر ، الذي يستلزم زيادة القوة الإنجازية للفعل هو كآبة الوطن و حزنه بفقدان أحبته، فالوطن ليس وطنا إلا بمن استوطن فيه و لعل هذا من سمات الكتابة عند سميح القاسم " حب انتماء و حب الوطن ".

نعود إلى مطلع القصيدة التي استهلها الشاعر بوصفه لكف بترت من ذراع صاحبها فيقول :

أنا كفٌّ يَدْ
فقدتُ يديَّ فقدتُ الجَسَدْ
أنادي أنادي و ما من أَحَدْ
و عمري ثلاثُ سنينْ
تكسَّرَ عظمي القليلْ [1]

لا جرم أن الشاعر يمكن له أن يحقق الأفعال الكلامية التي يبتغيها بطريقة مباشرة ، فيتطابق المؤشر اللساني مع القصد كما هو الحال في وصفة لكف فقدت الجسد الذي تنتمي إليه بسبب القصف الذي سحق عظامها الصغيرة بعد تساقط الركام عليها ، هذه الكف كانت لطفل بلغ سن الثالثة من عمره .إن متوالية هذه الأفعال الكلامية المترابطة والتي تؤدي أغراضا إنجازية ترتبط هذه الأخيرة لتخلق فعلا كلاميا واحدا يؤدي غرضا إنجازيا واحدا ،كما هو في هذه الأسطر فكلها تصب في فعل كلامي واحد وهو وصف الكف. فالفعل القضوي وصف الكف ،والفعل الإنجازي هو الإخبار ،أما الفعل التأثيري هو التصديق .

[1] نفس المرجع، ص 05

وقد أحسن الشاعر و أجاد في عمله التقريري الوصفي إذ ترتسم في ذهن المتلقي صورة ذهنية دقيقة عن المشهد ، و يعود هذا إلى براعة الشاعر في عمله الذي حقق منه الغرض ن بل جاوزه إلى التأثير في المتلقي استمالة وشفقته لا حزنه أيضا على ضحايا قانا التي كان معظمها أطفالا.

و نجد الشاعر يستعمل ضمير المتكلم – أنا –في وصفه للموقف لأنه عايش و يعايش نفس الأحداث فهو شاعر فلسطيني لم ينعموا بالاستقرار و الأمن أبدا من الجرائم التي تحاك دائما من عدو الله و عدوهم– بني إسرائيل — هذا الأخير الذي نظم عملية لتفجير قانا و قضى على الكثير من أطفالها .

في تركيب لغوي و صورة ذهنية مماثلة يقول :

أنا عينُ طفلٍ سقطتُ على الرَّدم من وجهِ طفلي

و لست أرى ضوءٍ و لا أيَّ ظِلٍ.

لأني حُكمتُ بقصفي و قتلي

على نور وجهي و في حضنِ أهلي

أنا عين طفلٍ [1]

في الفعل الكلامي نجده يتكلم على العين، عين فقعت من مكانها بسبب القصف، ففقدت وظيفتها بعدما فقدت مكانها، و هو المحمول الذي أراده المرسل للخطاب. فالصور الوصفية اللغوية تحمل محتوى قضوي ترجمـــه المعنى المعجمي للعبارات ترتب عنه فعل إنجازي يتمثل في الإخبار غرضه التقرير ، ووافقـه الكلمات فيـه العالـــم الخارجي وحقق شرط الإخلاص

الشاعر بصدد رسم مشاهد للدمار الذي سببه القصف فصّور لنا بعض من أشلاء الأطفال المتفرقة كما صور أيضا ألعابهم التي ضاعت بعدما فقدت صاحبتها في قوله:

أَنا دُميةٌ ضَائِعهْ [1]

[1] المرجع السابق، ص 53.

و لعلنا نجد الشاعر في هذه الأفعال الإنجازية قد حقق شرط مطابقة الكلمات للعالم، كما حقق شرط الأساس و كذا شرط الإخلاص، و بلغ غرضه، الوصف بأسلوب جد جميل جعل المتلقي يتأثر للموقف و يحزن كثيرا و لعل كل هذه الأخبار التي عرضتها جاءت جملا مثبتة.

إن الأمثلة التي عرضناها من القصيدة تتشابه من حيث البنية المشكل لها، فالشاعر ينطلق في الوصف بضمير المتكلم أنا من ذلك :أنا أطفال ، أنا كف ، أنا ولد ،أنا دمية ... ولعل الخبر في الجمل الماضية هدفه الذي سلط الضوء عليه وهي المعانات التي فتكت بكل أطفال قانا ، في أفعال كلامية مباشرة .وبطريقة مغايرة عن السابقة ،يبدأ الشاعر برسم صور أخرى للمشهد انطلاقا من أفعال لغوية مباشرة متسلسلة

تنجز فعلا لغويا واحدا فيقول سميح القاسم:

و لا تستغث يا ولدْ
فما من رفاقٍ و ما من زقاقٍ و ما من بلَدْ
و ما من أَحَدْ
و ما من أَحَدْ [2]

لعل " المحتوى القضوي في الفعل الكلامي – ما من أحد– ينفي الشاعر تواجد الأشياء في المنطقة وتلك صورة حقيقية لدمار الشامل الذي خلفه القصف ، فالصواريخ– نسفت بالبلاد– ( وقوع العمارات فصارت أرضا) وبسبب هدم البنايات غابت الشوارع ( زقاق ) طبعا بعد كل هذا الدمار أكيد فان العنصر البشري قد لاقى حتفه هو الآخر، فما من رفاق. وصف يجعل القارئ يرسم صورة ذهنية كل مكوناتها هي ركام منازل متشابه في كل مكان. ويقول بعد ذلك :

[1] المرجع السابق، ص 06.

[2] نفس المرجع، ص 08

هدوء فما من هدير و ما من أزير [1].

ليكمل رسم المشهد. صوّر لنا طبيعة الأصوات إذ السكون و الهدوء مخيّم على المكان بعد انتهاء الأعراس، فلا تسمع أزيزا، ولا حتى هديرا و دائما باستعمال أداة النفي ما.هنا اكتمل المشهد صورة و صوتا و مشاعر.ليس بالضروري أن تكون عايشت الأحداث ،فقط يكفيك قراءة القصيدة لتعايش الوقائع وكأنك في قلب الحدث .

و لعل آخر ما نقتنه من القصيدة قوله:

سَنخرجُ من مِحنَةِ الحَربِ بالموتِ أو بالحياةِ [2]

و هي خاتمة نهائية منطقية للحرب، إما الاستقلال أو الموت في سبيل الوطن، فالمحتوى القضوي الخروج من المحنة أما المحمول أحد الخيارين الحياة أو الموت و لعل شرط الإخلاص ملازم للشرط الأساسي محققات لغرض التقدير و إخبار.

تعتبر التقريرات من أهم الإضافات التي قدمها (سيرل )في المفهوم الإنجازي حيث استبعد قبله (أوستين ) الكثير من صور الإخباريات بوصفها مجرد إخبار أو تقرير أو وصف، لكن (سيرل )أشار إلى إنجازيتها تتم من خلال خطوتين :

الأولى تتمثل في أن الإنجاز يتحقق من خلال " نطق الكلام و أدائه " أما الثانية فمن خلال " الإخبار أو الوصف " باعتبارهما غرضين إنجازية

وقد يظهر هذا الإنجاز في المعنى المعجمي من خلال« استخدام ألفاظ بعينها أو من خلال كونها متضمنة في البنية العميقة للمنطوق لتدل بمعناها العام على إنجاز الأخبار أو الوصف». [3]

---

[1] المرجع السابق، ص35

[2] نفس المرجع، ص 41

[3] في البراغماتية- الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، الصراف، ص 69

فالشاعر وظّف التقريريات أو الإخباريات بشكل رائع ودقيق مصورا فعلا الأحداث والوقائع بأفعال كلامية مطابقة الكلمات العالم وحققت شرط الإخلاص وبلغ الشاعر فيها الفعل التأثيري في القارئ .

وسننتقل إلى تصنيف آخر من تصنيفات (سيرل) للفعل الكلامي وليكن :

## 3-التوجيهيات : Directifes

تعتبر التوجيهيات أو الطلبيات من أصناف الأفعال الكلامية « غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شئ ما و اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات WORLD TO WORDS و شرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة و الرغبة الصادقة، و المحتوى القضوي فيها دائما فعل السامع أشياء في المستقبل، و يدخل في هذا الصنف الاستفهام، الأمر، النهي، الرجاء، الاستعطاف، التشجيع، الدعوة، الإذن، النصح، و كثير من الأفعال التقريرية عند (أوستن )تدخل في هذا الصنف». [1] و قد ضمت قصيدة قانا الجديدة العديد منها نذكر:

**3-1- الاستفهام** : يعرف الاستفهام بأنه « طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل » [2]،وهو الفعل اللغوي الذي تألق فيه نجم العرب ،قيل الهمزة والسين والتاء تفيد الطلب في هذه الكلمة والمطلوب هو الفهم ، الذي يعني حصول المراد فهمه في النفس و إقامة هيأته في العقل ،وعرّفه الجرجاني بأنه :طلب حصول صورة الشيء في الذهن ،فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة الشيئين أولا وفروعها ،فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور [3]فالاستفهام هو طلب العلم بأمر مجهول وقت الطلب .

---

[1] أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 79.

ينظر: العقل و اللغة و المجتمع، جون سورل، ص 218.

[2] علم المعاني في الموروث البلاغي- تأصيل و تقسيم، حسن طبل، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط1، 2004، ص 75.

[3] ينظر : المكون التداولي في النظرية السانية العربية ،كادة ليلى ، ص 230 .

« إن للاستفهام أدواته عديدة منها :الهمزة، و أم، و هل، وما، و من وأيّ، وكم، و كيف، و أين، و أنىّ، ومتى، و أيّان، بفتح الهمزة و كسرها. » [1].وقد لخصها تمام حسان في المخطط الآتي :

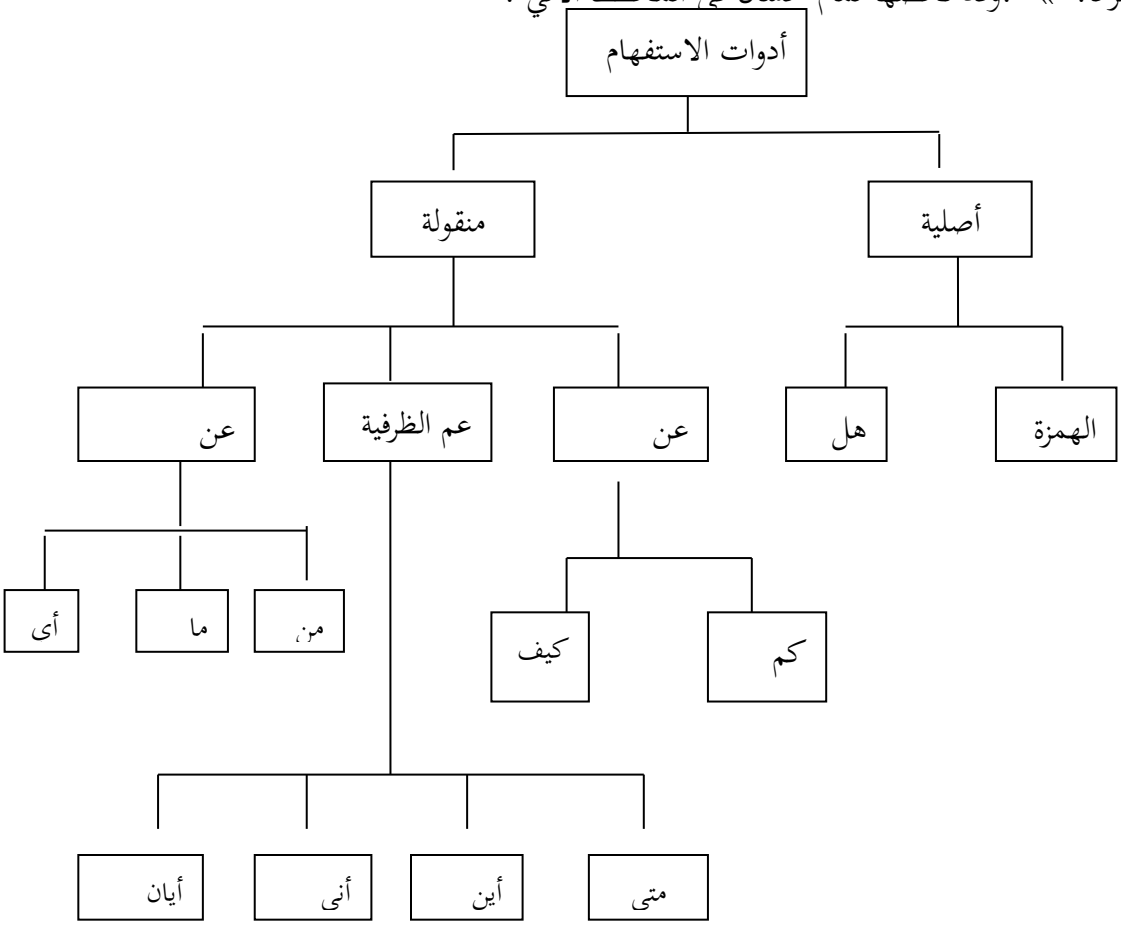


**المخطط رقم05** : أدوات الاستفهام عند تمام حسان

و نجد أن الشاعر استعمل الكثير من أدوات الاستفهام في قصيدة خلصنا بعد عدها للنتائج المبينة في الجدول التالي:

| الحروف | عدد التكرارت | الاسم | عدد التكرار |
|---|---|---|---|
| الهمزة | 8 مرات | من | 21 مرة |

[1] مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محد بن علي السكاكي، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ، ط2، 1987، ص 308.

| | | | |
|---|---|---|---|
| هل | 3 مرات | لماذا | 12 مرة |
| | | كيف | 10 مرات |
| | | ماذا | 07 مرات |
| | | ما | 03 مرات |
| | | أين | 03 مرات |
| | | أية | مرة واحدة |
| | | أي | مرة واحدة |

منه ما قاله في الأسطر الموالية :

أُصارحكم بانكسارٍ .. و أبكي

فمن يستعدُّ؟ بأيّةِ أُهبَةْ.

لإنقاذ لحمي و لحم الجنوبِ. [1]

طرح الشاعر أسئلة باستعمال من ،ومن « تستعمل للسؤال عن الجنس من ذوي العلم » [2] استفهام الشاعر حقيقي في قوله فمن يستعد؟ أي فعل كلامي إنجازي مباشر إذ يستخبر الشاعر عن المنقذ لهم من بطش إسرائيل و جبروتها، فهو

[1] عجائب قانا الجديدة ،سميح القاسم ، ص 11، 12

[2] مفتاح العلوم، السكاكي، ص 311.

يبحث عن إجابة لسؤاله في ظل الصّمت المخيم على كل الدول العربية. يواصل استفساره بقوله :بأية أهبة؟ يبحث عن المنقذ ،ويستفهم عن هيئته، و عن استعداده أو لنقول إقدامه وشجاعته التي سيواجه بهما إسرائيل.

فالسؤال هنا حقيقي استفهام لغرض استفهام و لطلب الإجابة. و في الحقيقة الفعل المباشر هنا حاصل باستفهام شاعر حقيقة عن من سيمد لهم بيد العون، أي شخص، أو أي دولة أو أي هيئة.

إذا كان للاستفهام خصائصه في اللغة العربية، فإن للتراكيب ذاتها خصائص في اللغات الأُخر، يحدد « أبوستال » apostel خصائص الاستفهام وفق ما يلي :[1]

-أن تسأل شخصا ما لا يعني بالضرورة أن تنتج ملفوظات لها صيغ تركيبية معينة، بل معناه أن تستعمل أفعالا لغوية action linguisitique لغرض ما.

-فعل الاستفهام هو فعل واقع بين شخصين action interperonnelle و هذه العلاقة الثنائية قد تكون أحادية في المستفهم الذي يتساءل أو الذي يسأل نفسه.

-إن النظر إلى الاستفهام على أنه فعل يعني أنه يضم مجهودا، الغرض منه تعديل أمر بالنسبة إلى المستفهم أو خلق انفعال ما لدى المستفهم.

الارتباط بين الأسئلة و الأجوبة ارتباط عضوي لأن الاستفهام ينزع إلى خلق فعل جواب، و قد يكون فعل الجواب فعلا إخباريا لغويا (= الإدلاء بالمعلومات للسائل )، و قد يكون فعل الجواب فعلا غير إخباري informationnelle إذا تعلق الأمر بتعديل حالة معرفية لدى المستفهم.

[1] ينظر : المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ليلى كادة، ص 233.

**3 –2– الأمر** : « هو الطلب من المخاطب حصول فعل ما على وجه الاستعلاء و الإلزام » [1] و بغير الأمر من بين الطلبيات إذ يقول أحمد نحلة « و هي تضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها » [2] ، وتتحدد طبيعة الأمر و غرضه بحسب المخاطب فإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى سميناه أمرا و إذا كان من النظر إلى النظير كان طلبا، و إذا كان من الأدنى إلى الأعلى أريد به الدعاء. و هذا ما جاء به ابن يعيش في قوله « طلب الفعل بصيغة مخصوصة و له و لصيغته أسماء بحسب إضافته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمرا، و إن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، و إن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء » [3]

الملاحظ على تعريف « ابن يعيش » نوع من التداخل و عدم الانسجام، حيث سجل بعض الباحثين جملة من الملاحظات على التعريف الأول نوجزها في الآتي :

–الأمر عند «ابن يعيش» معناه طلب الفعل، و ما دام طلب الفعل قد يأتي على أوجه متباينة فالأمر جنس تندرج تحته أنواع من طلب الفعل.

–يفقد تعريف «ابن يعيش» سلامته إذ يفرع عن الأمر الأول أمرا ثانيا. فيصبح مصطلح الأمر اسما عاما لأنواع طلب الفعل و في الآن نفسه اسما لأحد هذه الأنواع.

–الراجح أن «ابن يعيش» كان يقصد بعبارة الأمر التي أوردها في مقدمة النص صيغة ( لتفعل، افعل)، و ليس الأمر كمفهوم أو كفعل ( غرض) لغوي، فكأني به أطلق مصطلح الأمر على الصيغة الصرفية.

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2008،ص 581.

[2] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 100

[3] شرح المفصَّل للزمخشتري ، ابن يعيش، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001م ، مجلد 4، ص 289.

و اقترح الباحث المغربي « إدريس سرحان» أن تسمى صيغة ( افعل، لتفعل) في كتب النحو العربي بأسلوب طلب الفعل، بدل الأمر أو أسلوب الأمر و أن تسمى صيغة ( لا تفعل) بأسلوب طلب ترك الفعل بدل النهي أو أسلوب النهي.[1] وهذه التسمية تتوافق كثيرا مع نظرية أفعال الكلام .

يقول الشاعر في رفضه لتحديد مصيره من طرف الصهاينة :

و إن كان لي أن أموتَ، فإني أموتُ
بما تجهلونْ
إذن فاهدأوا، و اوبأوا، و اطربوا.
و اغضبوا. و اذهبوا
إلى حكمةٍ، أو جنونْ
و لا لن أكونْ
بغير الذي اشتهي أن أكونْ ! [2]

نجد أفعال الأمر: اهدأوا، و اوكأو، و اطربوا و اغضبوا و اذهبوا موجهة للعدو و طلب فيها موجهة إلى نتيجة واحدة نلخصها كالآتي:

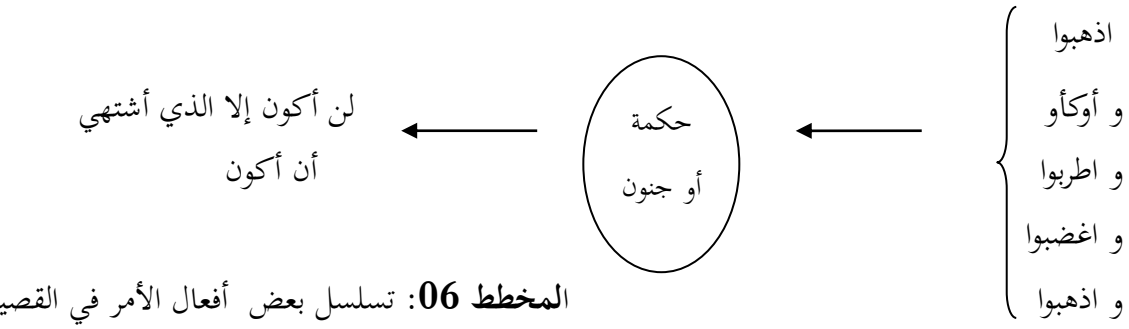


**المخطط 06**: تسلسل بعض أفعال الأمر في القصيدة

[1] ينظر : الأمر و النهي كفعلين لغويين إنجازيين في اللغة العربية، دراسة تداولية، إدريس سرحان، رسالة ماجستير، مخطوطة جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس 1987 – 1980 م ، ص 99 و ينظر: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ،كادة ليلى، ص 225.

[2] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 37.

فاهدأ قليلا، و كف عن اللعب في الملجأ الضيق

ستقبل أجحنة من أفقك الأزرق. [1]

( فاهدأ قليلا ) : فعل الأمر موجه لطفل من قانا بأمره بالهدوء قليلا بعد لعب طويل لأن الموت تلوح من الأفق الأزرق، و في صفته المعنى هو يمهد له بأنه سيهدأ إلى الأبد.

و الملاحظ أن الشاعر استعمل فعل الهدوء و صفته في أكثر من موضع إنما يدل على الفوضى و سخطه منها بعد انفجار في القلب و الأرض. «كذلك النهي يجرى عليه ما قرروه للأمر، فقد هو بالمعنى ترك الفعل ». [2]

من ذلك قوله :

لا تستغث يا ولد .[3]

ينهاه عن طلب الاستغاثة و الكف عنها لأنها دون نتيجة، فالنهي هنا فعل كلامي، إنجازي مباشر.

**3-3- النداء** : يعرف النداء عند علماءنا على أنه « طلب الإقبال بحرق نائب مناب أدعو لفظا أو تقديرا » [4]و يعرفه (السيوطي) :« طلب إقبال المدعو على الداعي، بحرق نائب مناب ( أدعو) » [5]، فنداء إذا هو طلب الإقبال من الداعي إلى المدعو، و حروف النداء هي « يا ،وَ أيَّا، و هَيَّا». و قد جاء النداء في اصطلاح النجاة على أنه « الدعاء بأحد الحروف التَّي يذكرها المؤلف على هذا يكون المنادى لغة هو المدعو لكي يقبل عليك ويستمع إليك سواء أدعوته بأحد

[1] المرجع السابق.08

[2] أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود احمد نحلة، ص 102

[3] عجائب قانا، سميح القاسم، ص 08

[4] علم المعاني، حسن طبل، ص 86

[5] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 583

هذه الحروف أم دعوته بغيرها. » [1] و يصحب في الأمر في الكثير من الأحيان بالأمر أو نهي غير أننا نجد في قول سميح القاسم

و مَنْذَا تُكلمُ يَا كَرمْ ؟

حيث اقترن النداء بالاستفهام، و استفهام في هذا السطر استفهام غير مباشر، أما النداء فقد جاء للفت الانتباه و ترك الكلام و صمت لغياب الآذان السامعة. فالفعل الكلامي في عبارة يا كرم، مباشر.

و قد يصحب الجملة الخبرية من ذلك قوله:

أبي ...سنمُوت ونحيَا ،

لأنا تموتُ بضربة طَيشِ
و قاتلنا يا أَبي سيمُوتُ بعُزلة شهوته القَاسيهْ
يمَوت بحُكمِ القَضاءِ
و لكِن .. بِضربتنا القَاضِية ! [2]

فجملة النداء هنا : يا أبي.ينادي الطفل على أبيه مستعملا يا النداء

## 4- الإلزاميات : commissives

و غرضها الإنجازي هو« التزام المتكلم ( مرة أخرى بدرجة متفاوتة ) بفعل شيء في في المستقبل، و اتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات و شرط الإخلاص هو القصد intention و المحتوى القضوي فيها دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل على أن كثيرا مما عده أوستين من هذا الصنف لا يدخل فيه على الإطلاق » .[3]

[1] المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، كادة ليلى، ص 234.
[2] عجائب قانا، سميح القاسم، ص31
[3] أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 79

و يعترف (سيرل) بأن تعريف (أوستين )لأفعال الوعد/ التعهد هو تعريف لا يمكن الاعتراض عليه و لذلك اعتمده إلا أنه نوّه إلى بعض أفعال الوعد هي ليست كذلك مثل: سوف، ينوى و غيرها. [1]

و أقسمُ .. هذا دَمي .. و بِلحمي وحُلمي
أنّا أتصدَّى
و أقسمُ.. هذا دمِي و بإعصار زَهري
و أزهارِ فجري
و نيرانِ شعري
و أنوارِ شعري
و عيني و ظُفري
و كَفي و صدري
أنا أتحدّى
أجل أتحدى بَلى أتحدى
أنا أتحدى..[2]

أقسم الشاعر في هذه الأبيات بدمه و بلحمه بأن يتصدى للعدو الصهيوني ، فالفعل الإنجازي المباشر يحقق شرط المحتوى القضوي في فعل القسم " أقسم" و قد دل على الالتزام في المستقبل من طرف المتكلم ( الشاعر ).التصدى للعدو وكيان صهيوني و منه نستنتج قرينة الالتزام هي شرط الإخلاص الذي وضعه (سيرل )كشرط من شروط الملاءمة.

[1] ينظر العقل و اللغة و المجتمع ، سيرل، ص 218

[2] عجائب قانا الجديدة،سميح القاسم ، ص 49-50

و لعل موضوع القصيدة في حد ذاته لا يتوافق مع كثرة الإلزاميات لذا لا نجدها كثيرة في هذه القصيدة، فهو في موضع حرب يصف فيها بقايا جنوب بيروت بعد نسفها بصاروخ من قبل بني إسرائيل .

إن الغرض الإنجازي لأفعال الإلتزاميات السابقة هو التعبير عن التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل و هذا ما فعله سميح القاسم.كما نلاحظ أن اتجاه المطابقة فيها وفق نموذج سيرل هو الانتقال من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها هو متحقق بالقصد و الوعد و لقسم .يقول محمود أحمد نحلة :« الإلتزامات هي أفعال كلامية يقصد بها المتكلم الالتزام طوعا بفعل شيء للمخاطب في المستقبل بحيث يكون المتكلم مختلفا في كلامه، عازما على الوفاء، بما التزم به كأفعال الوعد، المعاهدة، الضمان، ..إلخ. » [1]

و لعل شاعرنا الفلسطيني لا يملك ما يساعد به خلاّنه من بني لبنان و لا يستطيع أن يمد لهم يد العون إلا هذه الأسطر ،فجميعهم يشربون من نفس الكأس فهذا الصنف من أفعال الكلام قليل في القصيدته التي بين أيدينا.

## 5- التعبيريات: Expressives

أو الإفصاحات الغرض منها التعبير عما نشعر به من حالات نفسية، ببساطة هي التعبير عن الصادق عن مشاعر ومكبوتات النفس وهذا الصنف يحقق شرط الصدق للفعل الكلامي و من الأفعال التي تعبر عن هذا الصنف نذكر : الاعتذار ، التشكرات، التهاني، الترحيبات، التعزيات، و المحتوى الخبري في التعبيرات من الناحية النمطية ليس له اتجاه ملائمة لأن حقيقة المحتوى الخبري يسلم به فحسب ،وهذا ما جاء في شرح أحمد نحلة لهذ الصنف من الأفعال يقول:وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيها شرط الإخلاص ،وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات ،وكل ماهو

[1] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 04

مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر ،والتهنئة ،و الإعتذار ،والتعزية ،والترحيب [1].

يقول سميح القاسم :

أَعثنا و شكرًا

و شكراً جزيلاً

لأنّك تسمع هذا القتيلَ و هذا القتيلَ

و هَذا القتيل و ذَاك القَتيلا

و شكراً جزيلاً.. [2]

إن الشاعر يتذرع بالدعاء للمولى عز و جل و يتبع قوله بشكر و الثناء للمولى ذلك أنه القادر على تغير قدرهم فهو يعلم ما يعانون من مأساة و ضرر و الفعل الكلامي يحمل قوة إنجازية تحققت بالقول دون الحاجة للانتقال إلى الفعل غير المباشر مثلا– فالشكر من التعبيرات الاجتماعية التي تقتضي مشاركة المتكلم وفق (سيرل) ولا مطابقة فيها ( مطابقة كلمات للعالم الخارجي) و شرط إخلاص متحقق بالصدق، كما أن غرضها إنجازي الشكر.

كذلك من التعبيرات نجد التّحية ، و التّحية تختلف من مجتمع لآخر، إنما نحن العالم الإسلامي نتفق على أن التحية هي تحية الإسلام: السّلام ،و لقد جاءت هذه العبارة في قوله

قُل لي و مَا مِن كلام

عليكَ السلام [1]

[1] ينظر : العقل و اللغة و المجتمع، سيرول، ص 219.

ينظر أفاق جديدة في البحث اللغوي محمود أحمد نحلة، ص 80.

[2] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 21

فالفعل القضوي ( عليك السلام ) جاء لإنهاء الجلسة و ذلك بنظر لكلامه بعد نفيه لبقاء كلام يقال لقد انتهى القول ورفعة الجلسة، فكان إلقاء التحية الفعل السليم لإنهاء المناورات .

و لعل أسلوب القصيدة ذو الطابع الوصفي القصصي لا يسمح بتواجد مثل هذه التصنيفات لم نجدها كثيرا في قوله إلا ما كان عفويا في سياق الكلام.

إن التعبيرات أفعال كلامية يعبر بها المتكلم عن شارة المتباينة من الرضا و الغضب و سرور و حزن، و نجاح وفشل ...إلخ و قد تتعداه إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل و تنعكس آثاره النفسية الشعورية على المتكلم ويدخل فيها أفعال الشكر، والاعتذار و التهنئة و إظهار الندم و الحسرة و التمني ...[2] ، و نجد التمني في القصيدة حيث ورد مرة واحدة أنادي، و صاحبتي لا تردُّ، تقُولون مآت

و صَاحبتي لا تموتُ، هي الآن تحت الرَكامِ.

بقربي، فيا لَيتها سَامعه

صديقةُ عمري. حبيبةُ روحي.

و يا ليتها سامعه [3]

إن هذه الصورة الشعرية تفيض بإحساس الهلع و التفاجئ و الخوف من فقدانه ( الدمية ) صاحبتها و الفعل الكلامي في السطر الأول ( ماتت )، مرفوض و غير متقبل ،منه يتأمل و يقول صاحبتي لا تموت، فقد هي تحت الركام.

---

[1] المرجع السابق، ص 44

[2] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ص 104

[3] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 6،و7

لكن هذه أمنياته فقد. فبعد ندائه المتكرر لا ترد عليه، و النداء فعل قضوي غير مذكور، واضح من سياق الكلام فقد خاصة في أمنيته التي تكررت مرتين يا ليتها سامعة ( و السمع يكون بعد التلفظ )

التكرار من الأساليب الأدبية ونقصد بالتكرار: تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية الجملة وفي النص بهدف التأكيد . فالتكرار غرضه التأكيد بحيث يزيد في القوة الإنجازية للفعل القضوي.فالشاعر يلجأ إلى التكرار كوسيلة لفظية لتوكيد و لتقوية الأفعال الكلامية و تحقيق الفعل التأثيري بشكل جيد.

## 6– الإعلانيات: declarations

و غرضها الإنجازي هو إحداث تغير في العالم و السمة المميزة لهذا الصنف من الأفعال أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي فإذا أديت أنا فعل تعيينك رئيسا الوفد أداء ناجحا ( إذا كنت صاحب سلطة ) كنت رئيسا للوفد و من أهم ما يميز هذا الصنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى أنها تحدث تغيرا في الوضع القائم فضلا عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي. و اتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من الكلمات إلى العالم و من العالم إلى الكلمات و لا تحتاج إلى شرط الإخلاص[1]

إن هذا الصنف من أفعال الكلام المباشرة غير موجود في القصيدة لذا عرضنا على تعريفه فقط، كصنف من أصناف أفعال الكلام حسب سيرل.

نصل في ختام هذا الفصل إلى جملة من الملاحظات نلخصها في الآتي :

[1] ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، نفس المرجع السابق ، ص 80وينظر: العقل و اللغة و المجتمع، جون سورل، ص 219–220

وينظر: في براجماتية الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة، الصراف، ص70.

– الأفعال الكلامية المباشرة، هي التي حملت معناها الأصلي دون الحاجة إلى قرائن لغوية، و تكون إن كان هناك تطابق بين معنى الفعل الكلامي و المعنى المقصود و كذا المعنى المعجمي، فالمتكلم يقصد حرفيا ما يتلفظ به.

– نجد أن كل أصناف الفعل الكلامي التي عددها سيرل متواجدة في ديوان قانا الجديدة غير أنه تختلف في كثافة الاستعمال بين الموقف السياقي.

– كانت التقريريات أكثر و أفر تواجد ذلك لأن شاعر بصدد سرد الوقائع و لعل الصنف المثالي لها هو التقرير والإخبار للأحداث التي عاشها سكان قانا.

– إن الأفعال الكلامية قد أحدثت ثراء في الأسلوب الأدبي لشاعر و قد وردت بصيغ متعددة كالأمر و النهي والاستفهام وإخبار، و الشكر وغيرها مما جعل التنوع الأدبي حاضر بشدة.

– كل ما تتمعن في الأسلوبين الخبري و الإنشائي في ديوان الذين وردا بأسلوب المباشر نجد أن الشاعر يخبرنا عما آل بأهل قانا و لا سيما أن معظمهم أطفال ما جعل مشاعره و إحساسه بالحسرة بالغة واضحة من خلال ما بيناه في اسطره.

– تتمثل القوة الإنجازية للأفعال الكلامية المباشرة في التقرير، و طلب الاستعلام، و أمر، و نهي .. و قد تحقق قبلها شرط الإخلاص مما زدها قوة.

# الفصل الثاني

## الأفعال الإنجازية غير المباشرة في ديوان عجائب قانا الجديدة

**تمهيد :**

ارتبط الفعل الكلامي غير المباشر بمرحلة التوسع في البحث التداولي الذي ركز فيه التداوليين على الاختلاف بين منطوق الأفعال و مقصود أصحابها، إضافة إلى ملاحظتهم دخول مستويات دلالية متباينة داخل القول الطبيعي الواحد وهكذا تتبلور عدة قضايا انطلاقا منها ما جاء به (سيرل) حيث نجده خطا خطوات مكملة لعمل أستاذه (أوستن) الذي صنف الأفعال إلى أفعال صريحة، أولية و أفرز عنه تصنيفا جديدا سماه الأفعال المباشرة قد تعرضنا لهل في الفصل السابق و غير المباشرة و هو ما سنتناوله هنا .

## 1- الفعل كلامي غير المباشر

### 1-1- مفهوم الفعل الكلامي غير المباشر indirect speech act

تدين نظرية أفعال الكلام (لسيرل) في إعادة النظر فيها بشكل دقيق و ملحوظ من حيث المفهوم الذي يفهم الآن بوصفه إنجازا خاصا للفعل المتضمن في القول : « لقد أنجز فعل متضمن في القول بشكل غير المباشر من خلال إنجاز فعل آخر متضمن في القول » [1]

و قد اجتهد اللسانيين بعده بوضع تعريف له منها « إذا ما تم القيام بفعل ما داخل في القول بواسطة الفعل الإنجازي الأول فيسمى فعلا كلاميا غير المباشر» [2]

فالفعل الكلامي المتلفظ لا يحمل المعنى المعجمي الحرفي بل يتضمن معنى آخر دلالي بداخل الفعل الكلامي الأول يميزه من خلال حروف معينة هذا ما يعطي للعمل الكلامي صفة أنه غير المباشر.

[1] قاموس التداولية، حوليا لونجي و جورج إيليا سرفاتي، تر، لطفي السيد منصور، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2020-ص 26.

[2] في البراجماتية : الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة ، علي محمود حجي الصراف، ص 124.

و يذهب آخر في تعريف الأفعال الإنجازية غير المباشرة بقول أنها: « الأفعال ذات المعاني الضمنية التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، لكن السياق داخل في تحديدها و التوجيه إليها و هي تشتمل على معان عرفية و حوارية » [1]

أي إن المعنى للعبارة غير صريح و لا يحمله المعنى المعجمي للكلمات، إنما هو معنى مؤول يتدخل السياق في تحديده.

وقد جاء في كتاب إستراتيجيات الخطاب، في تعريفه للفعل الكلامي غير المباشر أنه « إستراتيجية لغوية تلميحية يعبر بها المتكلم عن القصد بما يغاير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقول، إذ يتجاوز في قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق.» [2]

كذلك هو الحال من منظور سيرل فالمشكل الذي تطرحه اللغة ( الفعل ) غير المباشرة هو كالتالي:

كيف يمكن للمتكلم أن يقول شيئا، و هو يريد أن يقول هذا الشيء، و يريد كذلك قول شيء آخر؟ و كيف يمكن للمستمع فهم فعل اللغة غير المباشر، بينما ما يقصده يدل على شيء آخر، و يصبح المشكل أكثر حدة عند سيرل بحكم أن بعض الجمل مستعملة بشكل عادي و عرفي للتعبير عن مطالب غير المباشرة. [3]

للإجابة على هذه الإشكاليات يأخذ سيرل بالفرضية الآتية: « في الأفعال الكلامية غير المباشرة يستطيع المتكلم أن يبلغ للمتلقي أكثر مما يقوله بالفعل، باستناد على معلومات خلفية، لغوية أو غير لغوية، مشتركة بينهما ( عرفية)، وباستناده إلى مقدرات المتلقي العقلانية و الاستدلالية، و بوجه أدق، فالنموذج التفسيري لما هو غير المباشر من الأفعال الكلامية يتضمن نظرية الأفعال الكلامية و بعض المبادئ العامة للمشاركة في الحديث، وخلفية من

[1] المرجع السابق، ص 124.

[2] إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، و ص 370-371.

[3] ينظر: المقاربة التداولية، فرانسو ارمنيكو، تر سعيد علوش، ص 71.

المعلومات الواقعية الأساسية المشتركة بين المتكلم و المتلقي كما أنه يفترض مقدرة من المتلقي على إقامة الاستدلالات». [1]

يعرض لنا (سيرل )في هذا القول معنى للفعل الإنجازي غير المباشر حيث يكون لأولهما الحرفي المباشر وثانيهما ( الفعل ) أو الغرض غير المباشر، أي المعنى المعجمي المعتاد للكلمات و المعنى المقامي الناتج عن تدخل الظروف السياقية و المقامية.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الأفعال الإنجازية غير المباشرة هي التي لا تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، «أي أن ما يقال لا يطابق ما يعنى، و يفترض أن يبلغ المتكلم المخاطب معلومات أكثر مما يقوله فعليا باعتماده على معلومات تمثل خلفية مشتركة بينهما و هي معلومات لغوية و غير لغوية، و لا يمكن للمخاطب أن يتواصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة من حيث الطول و التعقيد ينبغي للمخاطب أن يكون على صلة بها»[2]، و هذه المراحل الاستدلالية التي يمر بها ذهن المتكلم و هي[3] :

1- إدراك أن معنى الخطاب الحرفي لن يناسب السياق، و لن يعبر عن القصد المراد، فيختار التعبير وفق أسلوب التلفظ بالأفعال الإنجازية غير المباشرة.

2- البحث في آلية مناسبة ينتج بها خطابا ليبلغ قصده.

3- اختيار الآلية التي تؤدي المعنى المستلزم من الخطاب و المغاير للمعنى الحرفي.

و يفصل (سيرل) عملية استنتاج و فهم المعنى المستلزم من الخطاب بصورة دقيقة منطقية من خلال افتراض عينة عامة لفعل غير المباشر على النحو التالي :

---

[1] في البراجماتية- علي محمود، الصراف، ص 135.

[2] ينظر:( الأفعال الانجازية غير المباشرة و مضمر الخطاب )، صالح بن سليمان الكلباني، مجلة مقامات، العدد 01، 2021، المجلد 05ن ص 123 و ص 124

[3] في البراجماتية ، علي محمود حجي الصراف، ص 125

أ- طالب ( س ) : لنذهب إلى السينما هذا المساء.

ب- طالب ( ع ) : علي أن أدرس من أجل الامتحان.

يشكل العبارة عرضا يصب معناه الإنجازي المباشر أما العبارة (ب) فهي عادة ضمن السياق المطروح تفيد رفضا للعرض، لكن ليس بمقتضى المعنى، إذ هي بصورة مباشرة لا تفيد سوى تأكيد ما على الطالب (ع) وبالتأكيد من هذا النوع ليس بوجه عام رفضا لعروض معينة حتى لو كان جوابا عنه، فلو أجاب بأنه:

سوف يأكل فستقا هذا المساء

لما كان جوابه رفضا للذهاب إلى السينما من هنا كان السؤال كيف يعرف (س) أن العبارة المذكورة تشكل رفضا للعرض؟ فالمفترض إذن يكون جواب (ع) معنى حرفا ثانويا و معنى أوليا مقصودا.[1]

**1-2- العوامل المؤثرة في الإفهام و الفهم :**

ليبلغ المرسل رسالة للمتلقي، وجب توفر جملة من الشروط في المرسل إليه، ليتحقق مآل الخطاب و هذا ما يسعى إليه المرسل، و لكم إستراتيجية التلميحية هي الإستراتيجية البديلة في بعض السياقات عن الإستراتيجية المباشرة تتطلب شروطا تتجاوز ما يتطلبه فهم الخطاب المباشر بالرغم من وجود شروط مشتركة بين فهم الخطاب المباشر و غير المباشر ومنها:

معرفة أصول اللغة بمستوياتها كافة، و دلالات هذه الأصول و كيفية إنتاج الخطاب، وفقا لما يقتضيه و هذه المعرفة هي نتيجة للكفاءة اللغوية التي يمتلكها الإنسان السوي.

[1] ينظر :المرجع السابق، ص 125-126.

ويلزم بالإضافة إلى هذه الشرط العام توفير بعض الشروط التي لابد من حضورها عند استعمال الإستراتيجية التلميحية لما فيه من تجاوز للكفاءة اللغوية البحتة إلى معرفة بعض الأبعاد الأخرى التي تتعلق بالسياق، و هذه المعرفة هي

جزء من مكونات الكفاءة التداولية في قوالبها المتنوعة، من هذه الشروط نذكر [1]

– امتلاك مهارات ذهنية لإنتاج خطاب مناسب لسياق، حيث يرتبط اللفظ بقصد المرسل، مما ينتج عنه عدد غير محدود من آليات التلميح (كلام غير المباشر ) مثل كناية.

– معرفة الأبعاد الثقافية بصورة عامة، أي معلومات المشتركة أو الخلفية المختزنة لدى أطراف الخطاب.

« حيث يكون الانتقال من المعنى الحقيقي الحرفي إلى المعنى الملتزم يكون بواسطة استدلالات ذات طبيعة غير لغوية وهو ما يطلق عليه بالخلفية الثقافية الاجتماعية». [2]

بالإضافة إلى هذه الشروط التي تعمل على فك شيفرات الخطاب و بخاصة غير المباشرة منه.

أشار التداوليين إلى دور السياق ككل و معطيات سياق الحال على وجه الخصوص إلى المقاصد الكامنة وراء الصياغات اللغوية باعتبار أن الاعتماد على العبارة اللغوية وحدها في أي عملية إدراكية لا تمكن المؤول من إصابة التأويل المبتغى بقول المتوكل: « يلاحظ في كثير من الأقوال أن معنى الجمل روعي ارتباطها بمقامات إنجازها لا ينحصر فيما يدل عليه صيغها الصورية من استفهام، أمر، نهي، إلى غير ذلك من الصيغ المعتمدة في تصنيف الجمل.و يعني هذا بالنسبة للوصف اللغوي أي التأويل الدلالي الكافي لجمل اللغات الطبيعية يصبح معتذرا إذا اكتفى فيه بمعلومات الصيغة وحدها » [3]

[1] ينظر: إستراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص 377-378.

[2] المرجع السابق، ص 378.

[3] دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الثقافة ،المغرب، 1986، ط1 ص 93

فالفعل الكلامي غير المباشر لا يحدد مقصده إلا برده إلى سياق الذي قبلت فيه، و هو ما يعرف بالمقام.

**1-3- السياق:**

يستعمل لفظ السياق مقابل للمصطلح الإنجليزي ( CONTEXTE ) و عرفه البعض على أنه « النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر، و هو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببنيته الخارجية ( حسب رأي هاليدي ).» [1] أما أولمان فيعرف السياق بقوله :« كلمت أستعملت فيى معان مختلفة والمعنى الوحيد الذي يهم مشكلتنا في الحقيقة هو معناها التقليدي،أي النظم اللفظي للكلمة و موقعها من ذلك النظم، بأوسع معاني هذه العبارة. إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل الكلمات و موقعها و الجمل الحقيقية السابقة و اللاحقة فحسب، بل و القطعة كلها، الكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه- كل ما يتصل بالكلمة من ظروف و ملابسات و العناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي نطق فيه الكلمة لها هيا الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن. » [2]

فصب أولمان هو مصطلح حديث النشأة باعتباره من علم النص إذ يعتمد السياق لا على جملة و لا على عبارة بل على القطعة سواء كانت شعرا أو نثرا. و زادها أكثر من هذا بل تتجاوزها إلى كتاب كامل.

فالفعل اللغوي غير المباشر و العلاقة التي تربطه بسياق هو مايهمنا حيث أن المعاني المضمرة « بنوعيها المعجمية والجملية تحكمها معطيات تداولية بالدرجة الأولى، لذلك تستند و آليات الاشتقاق عليها و أن التوليد الاضماري يرتكز على معطيات المقام و على طبيعة التعالق التخاطبي بين المتكلم و المخاطب حيث تقوم أوليات الإضمار implicitation، حسب المفكرين على العناصر التالية:

- السياق المقامي: الذي ينتج القول من جهة الشروط التداولية c. pragmatique الموضوعة على الفعل والمعنى

[1] علم النص و نظرية الترجمة، يوسف نور عوض، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ص 29.

[2] النص و الخطاب و الإجراء، روبرت دي بوجراند، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص 91.

اللغوي المباشر الذي يحمله القول من جهة ثانية » [1] إلا أن تحليل المفكرين الأوائل يتسم على العموم بتداخل العناصر الدلالية و التداولية.

## 2- الأفعال الإنجازية غير المباشرة المتحولة عن الأنماط الإنشائية

إن الأنماط الإنشائية ( الطلبية أو غير الطلبية ) كالتمني و الاستفهام و الأمر و النهي و النداء، و غيرها إذا امتنع إجراؤها على أصل استعمالها تولدت منها دلالات أخرى مما تناسب السياق بمعرفة قرائن معينة، وتكون الأنماط الإنشائية بذلك التحول قد أنجزت أفعالا إنجازية غير المباشرة. [2]و عليه إذا عدل الأسلوب عن وظيفته الأساسية استلزم الخروج من فعله الإنجازي المباشر إلى غير المباشرة إذ يعد المعنى المقصود استلزامي تحدده العوامل المؤثرة في عمليتي الإفهام.

و هذا ما أشار إليه (سيرل )إذ المتكلم يقول أفعال كلامية يعني بها أفعالا أخرى، إن المستمع باستراتيجيات معينة يتمكن من فهم الفعل الثاني الناتج عن خروج الفعل الكلامي المباشر عن مساره.

إن هذا الطرح التداولي الذي أكد عليه (السكاكي) في قوله « و اعلم أن الطلب كثيرا ما يخرج لأعلى المقتضى الظاهر وكذلك الخبر، فيذكر أحدهما في موضع الآخر». [3]

و لعل هذا يعود حسب رأي (سيرل) :« إلى أن المتكلم لا يستعمل التعبير المباشر إلا قليلا، أو قد لا يستعمله إطلاقا، و يفضل التعبير بمعنى مضمر ذلك بغية إحباط بعض السياقات ذات الطابع الأخلاقي أو السياسي أو القانوني، والاحتيال على قانون الصمت الذي يحظر التحدث عن بعض الأغراض الخطابية. » [4]

---

[1] الخطاب اللساني العربي- هندسة التواصل الإضماري ( من التجديد إلى التوليد) مستويات البنية الإضمارية و اشكالاتها الأساسية، بنعيسي عسو أزابيط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ج2، ص 227.

[2] ينظر : في البراجماتية الأفعال الانجازية العربية المعاصرة، على محمود حجي الصراف، ص 98.

[3] مفتاح العلوم، السكاكي، ص 111.

[4] المضمر، كاترين كيربرات ـ أوريكيوني، تر، ريتا خاطر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص 498.

و إن اعتبرنا الشعر مادة لغوية تداولية في المجتمع فإنه يفكر في الشعر على أنه أفعال و أحداث، و ليس ألفاظ معزولة فليس بإمكاننا حصر الخيال الأدبي في موقف المتكلم بالسنة لتلفظ الخاص. [1] فيطغى استعمال الأفعال كلام غير المباشرة فيه. و هذا ما نجده في قصيدتنا، و سنعرض عليكم بعض الأمثلة عن ذلك نستهلها بالاستفهام.

**.2-1- الفعل الكلامي غير المباشر المتحول عن الاستفهام :**

خرج الاستفهام في كثير من الحالات عن مراده و المتمثل في طلب الإفهام و لكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم أن يكون حقيقة، إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل و إذا لم يصدق بإمكان الأعلام الشاك انتقت عنه فائدة الاستفهام. إلى إنجازات أخرى يتحول بموجبها من استفهام حقيقي إلى استفهام بلاغي، لا يرمي لبلوغ إجابة إنما يهدف لفائدة أخرى يدركها المخاطب تحقق قوة إنجازية مستلزمة من الاستفهام غير المباشر فالمعنى الحرفي لا يكفي و لا يخلق هذه القوة.

فإن كان الاستفهام طالبا جوابا كان فعلا إنجازيا مباشر و إن خالف ذلك فهو يعمد إلى أغراض أخرى تحمل قوة إنجازية مستلزمة ( نسميها الأغراض البلاغية ) كالتشويق، و الإنكار، و النفي، و التمني، و التقرير، والتهكم، والسخرية، و التعجب، و المدح، و التعظيم، و الاستعباد، و الأسى و الحسرة، و التسوية و غيرها.[2]

- الإنكار من السؤال : نجد في قصيدتنا قول الشاعر.

أهَذا الذّي أنتظروه مِراراً لكي يمقتوهُ مراراً ؟
ملوكُك ياصورُ أم أهلُ صيدونَ مَلّوا انتظارا
و ملّوا جورا و جارا
و ملّت حقول البقاعِ

[1] ينظر :الأفعال الانجازية غير المباشرة و مضمر الخطاب ، صالح بن سليمان الكلباني، ص 126.

[2] تداولية النص الشعري- جمهرة أشعار العرب نموذجا ، شتير رحمة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في العلوم في الأدب، جامعة الحاج لخضر، باتنة -2008 -2009، ص 182.

و ملّت عمامة صنّين ملَّت عناقيد زحلة ملَّت

رؤى بعلبكّ و ملَّ الجنوبُ و ملَّ الشمال حصاراً.

يفكُّ حصارا

و ملَّ الدمارُ الدمارا

أهذا الذي انتظرته أميرات بيروت في حلم

قانا و عكار في وهم عامل و المتن و الشوف

في الصيف جزين في شطّ جونيه في ما تمنّت [1]

يستنكر الشاعر الجرائم التي شيدتها صواريخ الصهيون على قانا فكان قوله: أهذا الذي انتظروه مرارا لكي يمقتوه مرارا . فمشاعر الكره و الاستحقار بادية من خلال قوله يمقتوه مرارا و الفاعل في يمقتوه يعود على قانا و ما جاورها من مدن ( صور، صيدون، البقاع، صنين، زحلة، بعليك عامل، المنن، الشوف، كلها مدن لبنان و بيروت و جمعهم الشاعر بقوله ( أميرات ) أهذا الذي انتظرته أميرات بيروت في حلم ( استنكار آخر ) استفهام آخر غير المباشر و هو إنكار، فالشاعر ينكر أن يكون هذا جزاء أميرات بيروت فهي لا تستحق هذا.

و يرى عبد القاهر الجرجاني أن الغرض من الاستفهام تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه و يرتدع، قال « واعلم وإن كنا نفسر الاستفهام في هذا بالانجاز، فإن الذي هو محض المعنى أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل، ويرتدع و بغيا بالجواب، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، فإن كنت على دعواه، قيل له : فافعل فيفضحه ذلك.» [2]. و كما ذكرنا سابقا أن الشاعر وظف الاستفهام كثيرا في قصيدته، حيث كان الاستفهام بالهمزة في القصيدة لأكثر من 6 ستة مرات و نذكر أيضا.

أَتَعلمُ يا سيد الحرب و البحر و الجوّ و البرِ أنت تغوَّلتَ

جيشاً و أنتَ توغَّلتَ طيشاً و بطشاً، و أنت تسيحّ دُموعاً عليكَ

و تنفضُ نار دمي عن يديكَ

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 57-58.

[2] دلال الاعجاز ، الجرجاني ( أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان ) تج، محمد رضوان الداية، فايزة، دار الفكر بدمشق، ط1، 2008م، ص 152.

و تبكي بكاءً و تندبُ ندباً و تحزنُ حزناً على أبويكَ و لعنة أمي و شعبي و وجهي

عقاربُ تلدغُ من شفتيكَ

أتعلمُ أنت تغوّلت جدًا.

و أنت توغّلتَ جدًا

أتعلمُ ؟ هذا دمي .... و بلحمي.. [1]

– كرر الشاعر الاستفهام في قوله أتعلم و لعل الغرض في الاستفهام بالهمزة هو التقرير، يقول الجرجاني « و اعلم أن هذا الذي ذكرت لك في الهمزة ( و هي للاستفهام ) قائم فيها إذ كانت هي للتقرير، فإذا قلت : أنت فعلت ذلك؟ كان غرضك أن تقرره لأنه الفاعل » [2]

و نلخص شرح الفعل الكلامي في الجدول الآتي :

| الفعل الكلامي المباشر | | | | الفعل الكلامي غير المباشر | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقام التخاطب | صيغة العبارة | معناها المباشر | شروط تحقيق مؤداها | صيغة العبارة المقدرة | معناها الملائم | شروط التخاطبية الملائمة |
| المتكلم ( شاعر) يستفهم إذ كان سيد الحرب يعلم | أتعلم يا سيد الحرب أنك فعلت ..؟ | الاستفهام | لا وجود للمخاطب وقت التلفظ | أنت فعلت و فعلت | التقرير | صوريا فقط في ذهن الشاعر |
| القوة الإنجازية الحرفية | | | | القوة الإنجازية المستلزمة | | |

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 48..

[2] دلائل الاعجاز، الجرجاني، ص 148

صيغة الاستفهام المباشر : معنى ( التقرير ) المضر غير المباشر حيث أن سميح القاسم يقرر ( في تصور ) العدو الصهيوني بالجرائم و المجازر حتى أنه لقبه بسيد الحرب و البحر و البر لما يملكه من قوة و بطش و يقرره بأنه أصبح غولا – أنت تغولت. و أنه تمادى في الأفعال البشعة.

و يكثر التكرار في قصيدة سميح القاسم، إذ يفيد زيادة في قوة الإنجازية الفعل القضوي المستلزم ( غير المباشر ) ألا و هو التقرير.

و آخر مثال نورده عن الاستفهام بالهمزة ـــ قوله :

و تنذرُ صفّارةٌ باقترابِ الصواريخَ ينبضُ قلبُ الملاجئِ

بالناسِ، لكنّ سرب الطيور المروّعَ يجهل سرّ الصواريخِ

يجهل لغز الملاجئ. ماذا إذنْ؟

أليس لِسرب الطيورِ و وحش الوعور ملاذٌ

أمينٌ بهذا الوطنِ ؟

و ماذا إذن ؟

أتدفع حتى الطيور و حتى الوحوش، أتدفعُ

هذا الثّمن ؟

لماذا ؟ و كيفَ ؟ و أَينَ ؟ و مَنْ ؟

و أيةُ أرضٍ و أيُّ زمن ؟ [1]

أورد شاعر سلسلة من الاستفهامات تخص فقط الاستفهام بالهمزة.

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 51.

أليس سرب الطيور و وحش الوعود ملاذ ؟

أتدفع حتى الطيور و حتى الوحوش أتدفع هذا الثمن ؟

إن بطش و جرم و قتل و التعذيب لم يخص البشر فقط بل تجاوزهم إلى الحيوانات لا بل حتى طيور في السماء و قد يستغرب الشاعر أن بطش بني اسرائيل لم تعتق منه حتى الحيوانات، حيث انتقل الاستفهام من الفعل كلامي المباشر إلى غير المباشر أي من الاستفهام الاستغراب

استعمال الشاعر كثير من أدوات استفهام بطريقة متسلسلة :

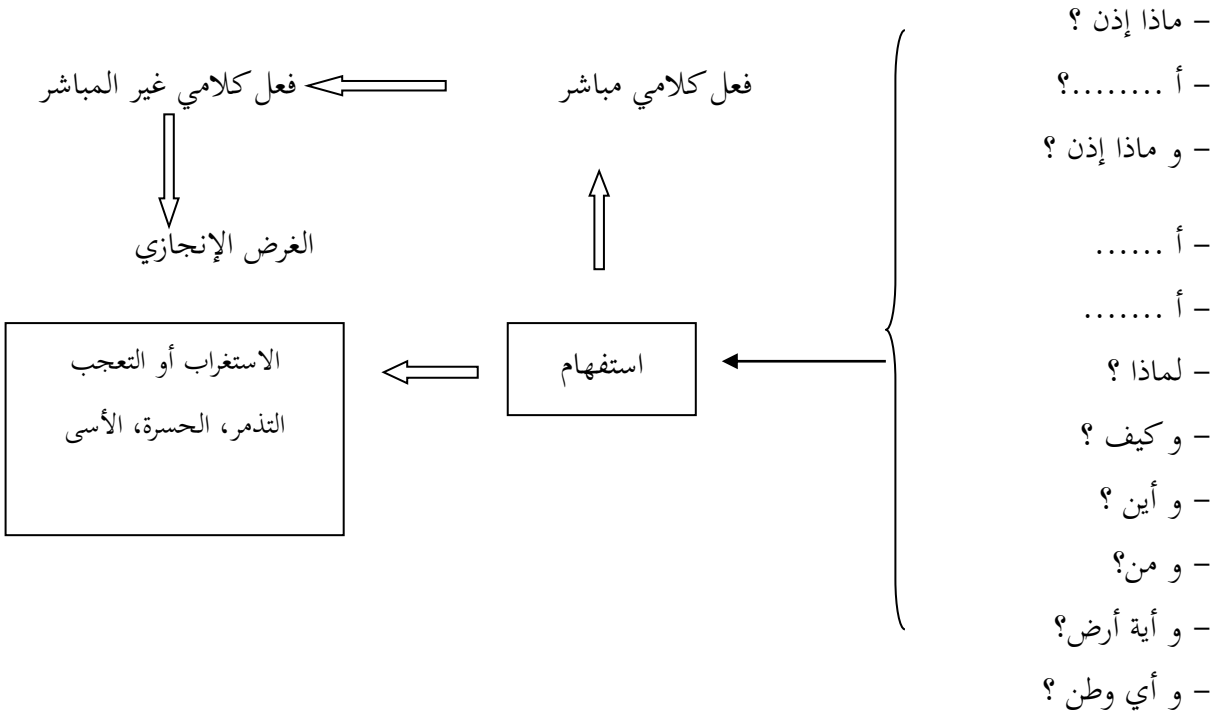


**المخطط رقم 07** : الاستفهام في القصيدة

و منذا أكونُ أنا ؟ ما تكونُ

شظايا عَذابي و صمتي و بَيتي و موتي

و أَهلي و نُسلي و ظِلّي

سِوى الكلماتِ الجديدةِ

في مُعجم الفاجعَةْ ؟ !

و من نحنُ ؟ ما نحنُ ؟ هل نحنُ من نحنُ ؟ [1]

الواضح من خلال هذه الأسطر أن الشاعر لا يبحث عن إجابة لأنه كان يسأل و يجيب.

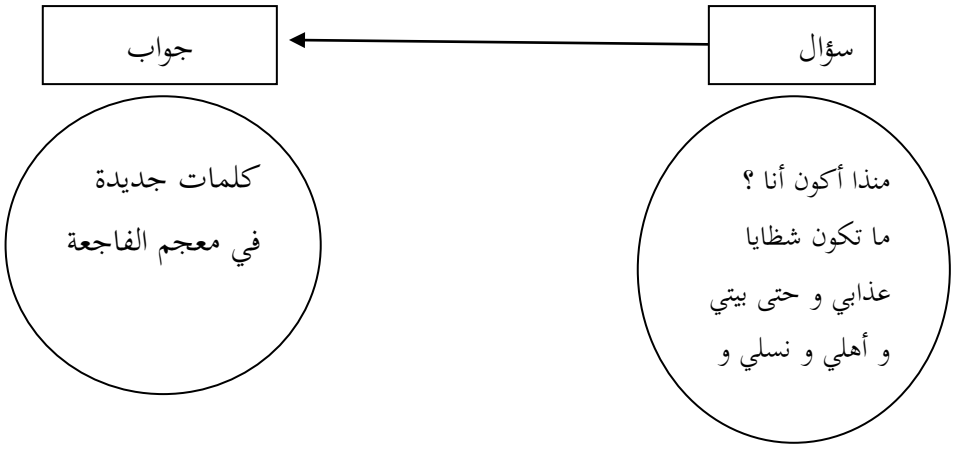


**مخطط08** :الاستفهام المغلق

يزف لنا الشاعر مشاعر الحسرة و الحزن و الألم و الانتهاء في هذه الأبيات و يتساءل عن كينونته هل هو موجود و لعل شاعر يبكي الحال التي آل إليها أهله بيته و نسله فكلم اليهود و رحلوا و أصبحوا فقط ذكرى أليمة على قلبه.

و لعل الفعل الكلامي في هذه الأسطر غير المباشر بامتياز حيث خرج الاستفهام عن غرضه الأصلي ( فعله الإنجازي المباشر ) و الفعل الإنجازي غير المباشر هو الحسرة و الحزن و الألم ، كما أن باقي الأفعال لم ترد مباشرة بل هي ضمنية مشبعة بالاستعارة و كناية نشرحها في العناصر المقبلة من البيت.

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 20.

فالشاعر حقق شعرية شعره و جعل القارئ يتأثر فعلا و حقيقة بما حل بقانا و يعيش الحزن معه. و هو الآثار الناتجة عن الفعل الكلامي غير المباشر هنا بالتالي فهو ذا قوة إنجازية عالية.

و في استعمال آخر لعدول الاستفهام إلى فعل كلامي آخر نذكر.

و منذا سواك المغيثُ المعين الكَريم الرحُيم ؟[1]

يغير فعل الانجاز ــ الاستفهام ــ مساره و يتجه إلى فعل إنجازي آخر غير مباشر و هو التقرير، فالشاعر يقرر ويؤكد أن لا مغيث و لا كريم و لا رحيم إلا الله.

**2-2- الفعل الكلامي غير المباشر المتحول عن الأمر :**

ذكرنا سابقا أن الأمر هو الطلب من المخاطب فعل أمر ما على وجه الاستعلاء و الإلزام، حيث يكون الأمر فعلا كلاميا مباشر إذا كان من الأعلى منزلة إلى الأقل، ما إذ حصل العكس أي من أدنى منزلة ( العبد ) إلى أعلى منزلة ( الله عز و جل ) خرج الأمر ( الفعل التأثيري ) الأمر عن غرضه الأصلي إلى غرض الدعـــــاء.

و أمثلة هذا من قصيدته قوله :

إلهي أعنّي

أَعنّي علّى كبريائي

على نار حُزني و خوفي و شكّي و ظنّي

و موتِ المقاتِلِ فيّ

و موتِ المزارع فيّ

و موت النبيّ

[1] المرجع السابق، ص 20.

و موت الغنّى

إلهي إلهي، أغثني

من الغضب الفاضِح الفوضويّ

و سَخط الحبيب الوفيّ

على مايكابدُ قلبُ الشقيّ و روحُ الشقيّ

إلهي أعنّي

على العَربيّ الأخير الذي ظلَّ فيّ

أَعني عليّ

أَعني عليّ. . [1]

حيث إن الشاعر كرر فعل الأمر – أعني – في هذه الأسطر خمس مرات و ذكرنا أن التكرار يزيد من القوة الإنجازية للفعل الكلامي، حيث إن هذا الأمر موجه من العبد إلى ربه، أمر غير حقيقي يخرج إلى غرض الدعاء.

حيث إن الشاعر يدعو على لسان قانا التي تسأل من الله الإعانة و المساعدة على ما آلت إليه من الخوف و الحزن فقد فقدت المزارع، المقاتل .

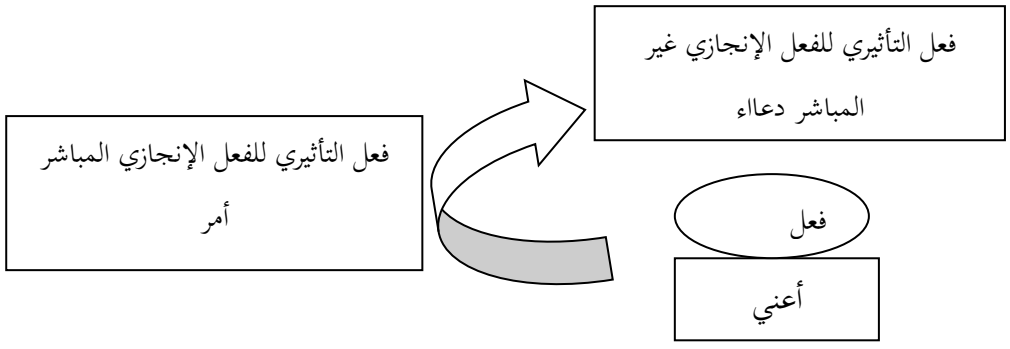


**المخطط رقم 09** : خروج الأمر إلى الدعاء

[1] المرجع السابق ، ص 24/23.

. كذلك نجد الأمر يتكرر في القصيدة في تحول دلالية الفعل التأثيري الأمر إلى فعل تأثيري غير المباشر هو دعاء في قوله

إلهي أعنّي

إلهي أغِثني

و سدد خطاي إلى ما تَشاء خُطاك.

و ارشد حبيبتي الملاكُ

إلى لحظة آمة [1]

نجد سلسلة من أفعال كلامية و هي أعني ـــــ اغثني ـــــ سدد ـــــ أرشد يسأل الشاعر مولاه عن الأمن و الأمان .والفعل التأثيري في كل هذه الأوامر هي الدعاء و التضرع إلى الله.

## 3- الأفعال الإنجازية غير المباشرة المتولدة عن البنى الكبرى

تعد الصور البيانية من بين الأنواع التي تأتي من خلال الأفعال الكلامية غير المباشرة من خلال التشبيه والاستعارة أو الكناية، باعتبارها فروعا لعلم البيان في اللغة، يقوم هذا الأخير بصياغة القواعد التي تحكم إنجازية الفعل الكلامي بطريقة غير المباشرة؛ بقول تشبيهي أو مجازي أو كنائي يعبر عن شروط صدقه هذا القول.

هذا يعني أن:« الانتقال من معنى المتكلم لا يتم في مستوى بنية الفعل الإنجازية بل في مستوى البنية دلالية إلى المحتوى القضوي، و منه تكون وظيفة العبارات البيانية المختلفة إنجازية الأفعال غير المباشرة و موضحة لها». [2]

**3-1- الفعل الكلامي غير المباشر القائم على تشبه :** « لقد خلص سيرل إلى أن القول الحقيقي ينتصب وجوده من كان هناك تطابق بين معاني الجملة و المعنى الذي يقصده المتكلم و يفهمه السامع. أما الاستعارة فهي عكس ذلك إذ تحير المستمع على الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله لننظر في المثال

[1] نفس المرجع، ص 39.

[2] في البراجماتية، محمود علي حجي الصراف، ص 144.

التالي : جارتك أفعى. فالمستمع يلغي وجوبا المعنى الحقيقي لتكون الجارة أفعى ( زاحفة من الزواحف ) و لا يقصد إلى المعنى المجازي. » [1] حيث إن الجملة هي عن تشبيه بليغ حيث شبه جارته بالأفعى لما تتصف به من صفات ( مماثلة ) مشتركة بينها و بين الأفعى كالهدوء و الإيذاء و ظلم .. وغيرها.

عرفه العلماء على أنه «الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى و عرفه بعض المحدثين بأنه بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة، و أركان التشبيه هي : المشبه والمشبه به و أداة التشبيه ووجه الشبه، و يجب أن يكون أقوى و أظهر في المشبه به منه في المشبه، فلو قلنا أحمد كالأسد فنحن استخدمنا التشبيه لأداء فعل إنجازي غير المباشر يدل على مدح أحمد من خلال تشبيه شجاعته و قوته بشجاعة وقوة الأسد» . [2]و التشبه وارد في قصيدتنا من ذلك قوله الشاعر:

هُو الطّقس ..... أخلاقُه قلب كالفصولِ

و كَالناس بين الشوقِ و بين الأفولِ. [3]

قبل لأن تقوم لعملية التأويل و تحديد الفعل الكلامي غير المباشر سنوضح أن المراد بكلمة الطقس ليس الحالة الجوية بل هو وضع البلاد و أحوالها التي أصبحت سريعة التغير حيث شبهها في تقلبها و تغيرها المفاجئ بالفصول، فالمشبه هو الطقس ( وضع أو حال البلاد ) و المشبع به هو الفصول و استعمال الكاف كأداة لتشبيه أما وجه الشبه فهو السرعة التغير. و يستطرد الشاعر في تشبيه حال البلاد فشبهها بالناس و تغيراتهم المفاجأة أيضا و السريعة و يحصرها زمنيا بقوله بين الشروق و بين الأفول ( الأفول هو غروب الشمس ) و تشبه ينتقل ذلك من الشيء نفسه إلى شيء بماثله يشكل صورة ( بارعة) لغوية بارعة.

و كُل الذين أناديّ و أَرجو و أطلبو غَابوا

[1] ( مدخل إلى اللسانيات التداولية ( لطلبة معاهد اللغة العربية ) و آدابها )، محمد بحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 29.

[2] في البراجماتية – محمود علي حجي الصراف، ص 148.

[3] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 38.

و غابوا.

كالمِلح في قهوة الصُبحِ ذابوا.[1]

يشبه الشاعر الذين غابوا من أحبته و أهله و حيوانه بالملح و وجه الشبه الانحلال التام و غياب الأثر، فبعدما قصفت قانا و دمرت تماما، نادى على أحبته و أهله لعله يجد شخصا نجا، لعله يجد من هو على قيد الحياة، فلم يجبه أحد فجسد تلك الصورة بصورة ذوبان الملح في القهوة و غياب الأثر نهائيا، و لعل الأصل أن القهوة يضاف إليها سكرا بدل الملح، لكن الموقف لا يوجد به حلاوة أبدا فاستعار كلمة الملح بدلا من السكر ( لتماثلها ) .فكل من نادى عليهم الشاعر قد ذابوا في الركام و حطام المنازل كما يذوب الملح في القهوة.

نلاحظ الدقة و التركيز في تعبير الشاعر ويمكن ان نترجم القول السابق في المخطط الأتي :

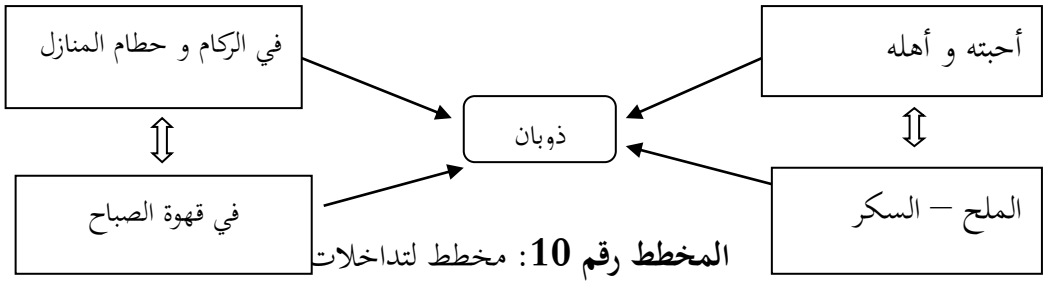


**المخطط رقم 10**: مخطط لتداخلات

فالفعل الكلامي هنا غير المباشر هو المقصود و الهدف من إيراده رسم تقريب المعنى إذ يتمكن القارئ أو المتلقي من تأويل الفعل و الوصول إلى الغرض الذي سهل و يزيدهم المعاني لبلوغ المقاصد. و في تشبيه آخر يقول الشاعر

و لعنة أميّ و شعبي و وَجهي.

عقاربٌ تلدغُ من شفتيك [1]

[1] المرجع السابق ص 56.

شبه الشاعر الفلسطيني لعنة أمه و شعبه و هو ( وجهي ) بالعقارب التي ( ستؤذيك ) تلدغ. و هذا يعود لإيمان الشاعر الصادق بالله الحق الذي لا يرد دعوة المظلوم فلعنة التي رفعتها الأم و الشعـــب الله منهم و يسري ذلك كسم العقرب الذي ينتشر في الجسد بكل هدوء لكنه يؤدي إلى الموت.مستلزمة لا حرفية، كما أنها معنى غير طبيعي ينطوي على قصد مضمر يستوجب تعرفه استدلالا عقليا .

**3-2- الفعل كلامي غير المباشر القائم على الإستعارة :**

تدور دلالة الاستعارة في اللغة حول رفع الشيء و تحويله من مكان إلى آخر، فإنها تتبوأ منزلة بالغة الأهمية في حقل الدراسة البلاغية و اللسانية و التداولية.

و من الذين اهتموا بذلك درسا و تنظيرا (عبد القاهر الجرجاني) ( ت 471 هـ ) الذي حدها يقوله : « اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، و ينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية »[2] فبناء الاستعارة على مفهوم النقل المجازي باعتبار وجود القرينة المشتركة بين المستعار منه و المستعار له سواء كانت لفظية أو معنوية، لكنه نقل يعتمد على الشبه مما يجعله يختلف عن سائر أنواع انجاز.

و يذهب (السكاكي )إلى أن الاستعارة تعني « نقل معنى معين إلى معنى ثان لعلاقة مشابهة بين المعنيين نقلا قائما على الدعوى ببينيه »[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 48.

[2] « الأفعال الانجازية غير المباشرة المجازية، خطاب البشير الابراهيمي نموذجا »، بن عياد فتيحة، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 12، العدد 2020/09/02، ص 829.

[3] مفتاح العلوم، السكاكي، ص 369.

و من هذا المنظور يحدد مفهوم الاستعارة على أنه خروج عن المعنى الحقيقي إلى معنى آخر مقصود مبني على علاقة التشابه بين عنصرين و قد عبر عن مفهوم الاستعارة أيضا بالقول « هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه و تريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص التشبه به، في الحمام أسد، و أنت تريد به الشجاع، مدعيا أنه من جنس الأسود، فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به و هو اسم جنسه، مع سد طريق التشبه بإفراده في الذكر. و في مفهوم بسيط الاستعارة من المجاز اللغوي، و هي تشبه حذف أحد أطرافه، فعلا منها المشابهة دائما و هي قسمان تصريحيه يصرح فيها بلفظ المشبه به، و مكنية يحذف فيه المشبه به – و يرمز له بشيء من لوازمه». [1]

أما في إطار نظرية الأفعال الكلامية تضطلع بدور إنجازي، كما تجسد مثلا جوهريا لاستعمال اللغة، الأمر الذي أكده على محمود حجي الصراف من وجهة نظر (سيرل ): « تجسد الاستعارة مثالا جوهريا لاستعمال اللغة إذ يدرك بها – عادة – معنى مقصودا يقع وراء البنية المنجزة الحرفية للملفوظ » و هو المعنى الأساسي غير المباشر الذي يسعى المتكلم لإيصاله، و من ثم تكون الاستعارة وسيلة رئيسية و مهمة من الوسائل المستخدمة في إنجاز الفعل غير المباشر». [2]

حيث تبدو فكرة التمييز بين المعنى الحرفي و المعنى التداولي بمثابة الفكرة الأم التي تجمع بين القضايا المثارة في دراسة الاستعارة وفق الرؤية التداولية.

و من هنا جاءت معالجة (سيرل) للاستعارة من خلال غرضه للمميز التداولي بين المعنى النحوي للجملة والمعنى التداولي ، الذي يتخذ المتكلم أساسا له. [3]فهي تجسيد تعبيرات ملتوية و غير المباشرة بغرض الحفاظ على جمال النص و عمق الفكرة.و تتطلب خيالا واسعا و قويا يجمع بين السياق و ما يحيط به من عوامل طبيعية و ثقافية

[1] في البراجماتية على محمود حجي الصراف، ص 150.

[2] المرجع نفسه، ص 150

[3]ينظر: ( الأفعال الانجازية غير المباشرة المجازية – خطاب البشير الابراهيمي، نموذجا–) بن عياد فتيحة، ص 830

و اجتماعية و غيرها من الروابط المتنوعة، و من جهة أخرى تفادي التفوه بكلمات تنافي القيم الاجتماعية، فالاستعارة قادرة على تغيير مشاعر المتلقي و نظرته تجاه حقيقة ما، فتوصله إلى رؤية خبايا كانت مخفية عن أنظاره فتجلى و تتضح في عينه، فإما يعجب بما كان شنيعا في عينه، أو يمل مما كان جميلا أمامه و هنا ننتقل من الطرح التقليدي الذي يعتبر من صور البيان التصور النظرياتي للفعل الكلامي من القائم على الانجاز.

و لعل اللغة الشعرية تزخر بالصور البيانية و لا سيما الاستعارة و في قصيدتنا ورد الكثير منها نذكر قوله.

لمِاذا ؟.

لماذا تدقُّ حوافزُ صهيونَ أبوابَنا.

و كيفَ يطالبُنا الموتُ بالصمتِ و السمع و الطاعةِ المزريه و نحنُ كما نحنُ دون سلامٍ و دون كلامٍ

و ما من طعامٍ

و لا أغطيه

و لا أدويه

لماذا تطاردُنا الأُحجية

لماذا تدقُ قنابلُ صهيونَ أبوابنا. [1]

إن الفعل الكلامي – تدق حوافر صهيون أبوابنا- فعل كلامي غير المباشر حيث نجد أن الشاعر شبه الصهيون " بالحصان كتأويل للقول فحذف المشبه به (الحصان ) و ترك شيئا من لوازمه أو ما يدل عليه – الحوافز- و المعنى الحرفي المباشر هنا غير مقصود فلا يعني أنه حيوان بشحمه ولحمه، و لكن لتشابه الصفات الاستعارة المكنية و المقصود بالفعل الكلامي، هي الاحتقار للكيان الصهيوني ولعل الصهاينة بعنادهم يشبهون ( حيوان الحمار ) و إلحاح

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 25.

و إسرار على استيطان أرض ليست، لهم و نهبها، وهذا ما جعل سميح القاسم يتفوه بهذا الكلام و لعل استعمال فعل غير المباشر هنا أخرج القول في قالب من الاحترام واللباقة.

كيف يطالبنا الموت بالصمت و السمع و الطاعة المزرية

شبه الشاعر الموت بالإنسان فحذف المشبه به الإنسان و ترك شيئا من لوازمه الطلب، فالموت لا تطلب ولا تأمر، و لا تنهي حيث تخرج الجملة إلى غرض الخضوع و الاستسلام.

فبعد ما أشار الشاعر إلى أن الصهيون ينهبون أرضهم أكمل الصورة و أعلن أن الموت تطالبهم بالسكون والصمت أي النهاية فقدان الأرض و فقدان الروح.وسنلخص هذا في الجدول التالي :

| الفعل كلامي المباشر | | | | فعل كلامي غير المباشر | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مقام التخاطب | صيغة العبارة | معناها المباشر | شروط تحقيق مؤداها | صفة العبارة المقدرة | معناها الملائم | شروط تخاطبية الملائمة |
| المتكلم يستفهم عن مطالبة الموت لهم بالصمت | يطلبنا الموت | غير محقق | الموت لا تتكلم و لا تأمر | الموت ينتهي بنا إلى الصمت | الاستسلام الخضوع | التصور الديني للمتلقي أن الموت هي نهاية |

* لماذا تطاردنا الأحجية.

و الأحجية ( هي لغز يتبارى الناس لحله ) فشبهها بالإنسان أو الحيوان المفترس الذي يطارد فريسته ليظفر بها فحذف المشبه به و ترك شيئا من لوازمه ( المطاردة ) على سبيل الاستعارة المكنية.

و لعل استعمال لفظة الأحجية لم يكن اعتباطا إذ يرى أن وضع قانا خاصة و وضع فلسطين و بيان عامة أصبح من الأفازير التي يتسلى بها الاسرائليون و ينهكون كل قواعد اللعبة و يكسرون القوانين من أجل التسلية.

إن الشاعر في انجازه لهذه الأفعال كلامية غير المباشرة خرق ظاهريا بعض المبادئ الحوارية و لا سيما بجانب المتعلق بالصدق، حيث لابد أن تكون العبارات صادقة و من ثم يجب على المتكلم أن لا يقول ما هو كاذب إلا إذ قصد معنى آخر يقوله فبذلك يكون محترم للشروط الإنجازية غير خارق لها. [1]

و نحن كما عهدتنَا القُرون.

نواجه بالوَّرد أَعدائنا.

و نذبحُ بالود أحبَابنا.

و حين تشبُ بنا النار نبكِي

و نهدِي إلى النار أَحطابنا

هُنا الأحجة.

هُنا الأحجة

هُنا يغضب الموتُ من موتِنا. [2]

لدينا استعارة تصريحيه في قوله : نواجه بالورد أعداءنا، حيث شبه السلاح بالورد فحذف المشبه و ترك قرينة تدل عليه المواجهة للعدوى، و مفروغ من الأمر أن المعنى الحرفي للفعل الكلامي المباشر غير مقصود، أما المعنى

[1] في البراجماتية – محمود علي حجي الصراف، ص 151.

[2] عجائب قانا الجديدة،سميح القاسم، ص 26.

المقصود هو الاستسلام الشكلي، و قلة الحيلة و ضعف الحال فهم شعب مغلوب على أمره و محكوم عليه من جائر ظالم.

و يواصل الشاعر قوله بالاستعارة تصريحيه أخرى : و نذبح بالود أحبابنا، حيث شبه السيف بالود، فحذف المشبه و ترك قرينة دالة عليه – نذبح- على سبيل الاستعارة التصريحيه.

و الحقيقة أن الود لا يذبح و لا يؤذي و المعنى في الفعل غير مقصود بل المراد هنا خيانة المسؤولين لهم وتحالفهم مع العدو و ضد أبناء جلدتهم.وهو فعل كلامي غير مباشر

استصعب الشاعر الحال التي آل إليها شعبه و أجّج نار الحسرة بداخله.

و حين تشب بنا النار نبكي.

و نهدي إلى النار أحطابنا.

تدل الجملة الأولى على ضعف و سوء الحال و الهلاك الذي يواجهونه و أنهم شعب يزيد الطين بلة شعب يصب الزيت على النار نهدي إلى النار أحطابنا يشبه النار بالإنسان فحذف المشبه به و ترك قرينة دالة عليه نهدي على سبيل الاستعارة المكنية. أما قوله:

يغضب الموت من موتنا

الاستعارة المكنية حيث شبه الموت بالإنسان فحذف المشبه به – الإنسان- و ترك شيئا يدل عليه الغضب على سبيل الاستعارة المكنية.و الفعل الكلامي هنا غير المباشر مؤول بفعل ثاني هو الرفض، رفض الحال الذي آلو إليه ، و لعل القوة الإنجازية لكل هذه الأمثلة هي زيادة في حجة و الإقناع و استعمال فعل كلامي يتسم بسلاسة مقارنة بالفعل الكلامي المباشر.

و مثال آخر : لحم الشوارع مزقه القصف و أنها رباب على لحم بحيث شبه الشوارع بالكائن الحي له لحم أو جسد فحذف مشبه به و ترك قرينة دالة عليه لحم على سبيل الاستعارة المكنية و يقصد بعبارة لحم الشوارع بيوتها التي تدمرت وتناثرت ولم يبقى منها إلا الركام و هذا ما يرمي إلى طرحه الشاعر.

إن الأمثلة السابقة كانت جلها من الاستعارات المكنية، فبعد أن جمعنا هذه الاستعارات وظفناها في مادة البحث مادة بحث المجموعة، رأينا غالبية الاستعارات المكنية من الأفعال كلامية غير المباشرة على الاستعارات التصريحية، كما يلاحظ أيضا كثرة استخدام الشعر للاستعارات المكنية لتعبير عن الأفعال الإنجازية غير المباشرة بصورة مختلفة.

**3-3- الفعل الكلامي القائم على الكناية** : عرف (السكاكي) الكناية بقوله « هي ترك الصريح بذكر الشيء : إلى ذكر ما يلزمه، لينقل من الذكور إلى المتروك كقولك فلان طويل النجاد لينتقل منه إلى ما هو ملزومه و هو طويل القامة، وسعى هذا النوع كناية، لما فيه من إخفاء وجه صريح. » [1]

يتضح من تعريف (السكاكي) أن كناية تحمل معنى معين بصورة ضمنية غير المباشرة و كناية، و كلاهما ينتهيان إلى نفس النقطة. فالكناية لا يعبر عنها بالمعنى الحرفي إطلاقا بل تتجلى الكناية بعد عملية تحليل و تأويل للقول المضمر داخل الألفاظ، فالكتابة تتكلم عن شيء و تريد غيره، مما رشحها لتكون إحدى الوسائل الفعالة لإنجاز الأفعال غير المباشرة.

فهي أسلوب يستخدمه الشاعر للتعبير عما يختلج في صدره، و لا يرغب في البوح به و ذلك باللجوء إلى صور « تومئ إلى المعنى و تشير إليه دون أن تفصح عنه فهي تجعل من المعنى المراد مختفيا وراء صورة المعنى الظاهر فتتخذ بذلك شكل التعبير بالصورة. » [2]من الكناية ما قال الشاعر في القصيدة :

يا سيّد العُرس قَانا فقيره

و قانا عيُون بصِيرة

و أيدٍ قصيرة [1]

[1] مفتاح العلوم، سكاكي، ص 512.

[2] ( الأفعال الانجازية غير المباشرة المجازية – خطاب البشير الإبراهيمي – نموذجا - )، بن عياد فتيحة، ص 831.

ينادي الشاعر الكيان الصهيوني بقوله سيد العرس و يبعث له رسالة مشفرة قانا فقيرة، ترمي من خلال تسليط الضوء على المدينة فهي لا تسمن و لا تغني من جوع ووردت الكناية في قوله

قانا عيون بصيرة و أيد قصيرة

و هي كناية عن العجز و عدم المقدرة.

و لعل هذا القول هو مثل في ثقافتنا العربية يضرب دائما عند العجز عن تقديم المساعدة، و في هذا السياق نشير إلى أن « للثقافة بمفهومها الواسع دورا مهما في تحديد مقاصد الخطاب غير المباشر أيا كان شكل هذا الخطاب ( تشبهي أو استعاري أو كنائي )، و من عناصر الثقافة تلك الاجتماعية مثل نظام الحياة اليومي، فعادات العرب على سبيل المثال في منطقة معينة تتطلب نظاما معينا، قد يخرج عنه بعض من لا يلتزم به، فيغدو ذلك مؤشرا على عدم انتمائه للمجتمع بصورة عامة، و هذا الدور أصبح حاضرا في خطابات الناس إذ يشيرون إلى قصدهم بتوظيفها إدراكا منهم أن المتلقي سوف يفهم القصد دون عناء ذهني. » [2]

و من الكناية أيضا قول الشاعر

ستُقبلُ أجنحةُ الموتِ من أُفقكَ الأزرقِ

لتُغلقَ وردةَ حلمكَ ... في قبوكَ المغلَقِ

على فمكَ الميّتِ المُطبَقِ.

و لا تستغث يا ولدْ

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 66.

[2] في البراجماتية، محمود علي حجي الصراف، ص 153.

فما من رفاقٍ و ما من زقاقٍ و ما من بلَدْ

و ما من أَحَدْ

و ما من أَحَدْ. [1]

تحمل عبارة فمك الميت المطبق كناية عن التزام الصمت و الهدوء، هدوء عام خيم بعدها على قانا بأكملها حيث نجد توغل الفعل كلامي " فمك الميت " في المعنى حقيقي إلى المعنى المستلزم و المقصود و هو الصمت.

إن أمثلة السابقة تقدم أفعالا إنجازية غير المباشرة استخدمت الكناية وسيلة للتعبير عن أغراضها المختلفة بكيفية غير المباشرة.

نصل في ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج ملخصها في الآتي :

– تكون الأفعال الكلامية غير المباشرة في الخطاب اللغوي ضمنية و خفية، على شكل قوة إنجازية تكمن داخل بنيته. و تسعى إلى إقحام عالم المتلقي و إرغامه على إمعان عقله، في فهم ما خفي من أسرار في هذا الخطاب. و هو ما يجعل الفعل الكلامي يتجاوز منطق التفسير إلى التأويل المفتوح على تعدد الاحتمالات والقراءات؛ فما يكون خفيا على مستوى الخطاب يكون أبلغ مما يكون صريحا يمنح للمتلقي جاهزا دون إمعان عقله و تفكيره.

– إن الأفعال الكلامية غير المباشرة هي تلك الأفعال ذات المعاني الضمنية التي تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة و لكن للسياق دخل في تحديدها و التوجيه إليها، حيث يعبر لها المرسل عن قصده بما يغاير معنى الخطاب الحرفي ( المباشر ) إذ يتجاوزه و يعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ فتكون بذلك غير المباشرة يحقق لها المتكلم غرضه الإنجازي.

[1] عجائب قانا الجديدة، سميح القاسم، ص 08.

قد تكون هذه الأفعال الكلامية غير المباشرة إما متحولة عن ( عن الأفعال الكلامية ) الأنماط الإنشائية، حيث لا يقصد المتكلم منها الفعل التأثيري الإنجازي المباشر فتخرج إلى غرض آخر التقرير أو الإنكار أو السخرية أو غيرها من الأغراض حسب سياق كلام.

لقد خرج الاستفهام و الأمر في القصيدة عن فعلها التأثيري المباشر ( الاستفهام – الأمر ) بهدف تحقيق أفعال إنجازية جديدة غير مباشرة حيث يقتضي من المخاطب ألا يقوم بقراءة حرفية للملفوظ أو على الأقل لا يكتفي بتلك القراءة. لإدراك الغرض المقصود وهو الدعاء .الاستغراب ،والتعجب،و التذمر ،والحسرة ،والأسى وغيرها

كما جاءت الأفعال الكلامية غير المباشرة متضمنة في الأقوال و البنى الكبرى، حيث نتجت عن تشبه واستعارة و كناية ... حيث ساعدت العناصر الخارجية كالسياق و المعطيات المشتركة ( الثقافة ) بين عناصر التواصل الإفصاح عنها.والوصول إلى قصد الشاعر

يعد التشبيه من صور البيان التداولية التي استخدمها سميح القاسم لتحقيق أفعال إنجازية غير المباشرة تدل على عدة أغراض لا يمكن تحقيقها بتعبير مباشر،وقد أسهب الشاعر في استخدامه كما تضطلع الاستعارة في حقل اللسانيات التداولية بدور إقناعي قائم على قوتها الإنجازية التي تحملها القوة المتضمنة فيها، أما في إطار نظرية الأفعال الكلامية فهي تضطلع بدور إنجازي باعتبارها وسيلة رئيسية و مهمة من الوسائل المستخدمة في إنجاز الأفعال الكلامية غير المباشرة، حيث نجد أن الاستعارة أخذت بحظ الأسد من القصيدة ، أما الكناية باعتبارها ترك التصريح بذكر الشيء ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك؛ أي التعبير عن معنى ما بصورة غير المباشرة، فقد استخدمها " سميح القاسم " لهذا الغرض لكن استخدامه لها كان محتشما وقليلا جدا .

# خاتمـــــة

**الخاتمـــــة :**

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أسوقها فيما يلي :

الأفعال الكلامية المباشرة هي التي تساوي فيها معاني كلمات بالمعاني المقصودة من طرف المتكلم، فالمتكلم يقصد حرفيا ما يتلفظ به.حيث لا يحتاج فيها المخاطب إلى التأويل ، و هذه هي طبيعة المعنى المباشر أو الحرفي في الأفعال االكلامية المباشرة.

عرضنا للفعل الكلامي المباشر حسب تصنيف (سيرل) من تقريريات ، و توجيهيات ،والزاميات وتعبيريات ، واعلانيات . غير أنها تختلف في كثافة الاستعمال بحسب تعبير الشاعر . فالتقريرات و التوجيهات أخذتا حظ الأسد من بين أصناف الفعل كلامي المباشر ، ذلك لأن الشاعر كان بصدد سرد الوقائع و الأحداث التي عاشتها قانا هذا لا يعني غياب باقي الأصناف إلا أن حضورها كان محتشما في القصيدة.كما رأينا أن القوة التأثيرية لتقريريات تمثلت في التقرير واخبار ، و قد حققت الأفعال فيها شرط الإخلاص بالإضافة الى استعمال الشاعر لأدوات التوكيد والتكرار مما رزقها القوة الإنجازية. أما التوجيهيات تباينت بين الأمر والاستفهام والنداء، حيث أحدثت ثراء في الأسلوب الأدبي لشاعر.

تكون الأفعال الكلامية غير المباشرة في الخطاب اللغوي ضمنية و خفية، على شكل قوة إنجازية تكمن مقصود المتكلم . و تسعى إلى إقحام عالم المتلقي و إرغامه على إمعان عقله، في فهم ما خفي من أسرار في هذا الخطاب. و هو ما يجعل الفعل الكلامي يتجاوز منطق التفسير إلى التأويل المفتوح على تعدد الاحتمالات والقراءات؛ فما يكون خفيا على مستوى الخطاب يكون أبلغ مما يكون صريحا يمنح للمتلقي جاهزا دون إمعان عقله و تفكيره.

قد تكون هذه الأفعال الكلامية غير المباشرة إما متحولة عن ( عن الأفعال الكلامية ) الأنماط الإنشائية، حيث لا يقصد المتكلم منها الفعل التأثيري الإنجازي المباشر فتخرج إلى غرض آخر التقرير أو الإنكار أو السخرية أو غيرها من الأغراض حسب سياق كلام.

حيث رأينا في التوجيهيات خرج الاستفهام و الأمر في القصيدة عن فعلها التأثيري المباشر ( الاستفهام – الأمر ) بهدف تحقيق أفعال إنجازية جديدة غير مباشرة حيث يقتضي من المخاطب ألا يقوم بقراءة حرفية للملفوظ أو

على الأقل لا يكتفي بتلك القراءة.لإدراك الغرض المقصود وهو الدعاء .الاستغراب ،والتعجب،و التذمر ،والحسرة ،والأسى وغيرها

كما جاءت الأفعال الكلامية غير المباشرة متضمنة في الأقوال و البنى الكبرى، حيث نتجت عن تشبه واستعارة و كناية ...الخ حيث ساعد السياق في الإفصاح عنها.والوصول إلى قصد الشاعر.

يعد التشبيه من الأفعال الكلامية غير المباشرة التي استخدمها سميح القاسم لتحقيق أفعال إنجازية تدل على عدة أغراض لا يمكن تحقيقها بتعبير مباشر،وقد أسهب الشاعر في استخدامه ، كما تضطلع الاستعارة في حقل اللسانيات التداولية بدور إقناعي قائم على قوتها الإنجازية التي تحملها القوة المتضمنة فيها، أما في إطار نظرية الأفعال الكلامية فهي تضطلع بدور إنجازي باعتبارها وسيلة رئيسية و مهمة من الوسائل المستخدمة في إنجاز الأفعال الكلامية غير المباشرة، حيث نجد أن الاستعارة أخذت بحظ الأسد من القصيدة ، أما الكناية باعتبارها ترك التصريح بذكر الشيء مايلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك؛ أي التعبير عن معنى ما بصورة غير المباشرة، فقد استخدمها " سميح القاسم " لهذا الغرض لكن استخدامه لها كان وقليلا جدا .

– يلجأ المتكلم ( الشاعر ) لمثل هذا الاستعمال عزوفا عن قول المعنى الصريح المباشر لأسباب مختلفة، فيزيد الغموض و التضمين في جمالية النص و زيادة القوة التأثيرية في المتلقي ، الذي يسعى لبلوغ المقاصد ، وذلك بربط علاقة الأفعال المباشرة بمعناها غير المباشر لإشباع الحالة القصدية بين المحتوى و الواقع.

من خلال دراستنا للفعل المباشر ة وغير المباشر و بشيئ من المقارنة يمكن القول أن :

– القوة الإنجازية للأفعال الكلامية المباشرة تظل ملازمة لها في مختلف المقامات، أما الأفعال الإنجازية غير الحرفية فموكلة إلى المقام لا تظهر قوتها الإنجازية إلا فيه.

– القوة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يجوز أن تلغى، فتقتصر القوة الإنجازية على المعنى الحرفي للقوة الإنجازية المباشرة.

– لا يمكن الوصول للقوة الإنجازية غير المباشرة إلا عن طريق عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث البساطة والتعقيد عكس الفعل الكلامي المباشر.

– الفعل اللغوي غير المباشر قد يتضمن الفعل الإنجازي المباشر و لا ينعكس.

# الملاحق

## الملاحق :

### مقتطفات من حياة الشاعر سميح القاسم :

ولد الشاعر سميح القاسم محمد الحسن يوم 11 ماي 1939 في مدينة كانت الأسرة تقيم بسبب كون الوالد ضابطا برتبة رئيس ( كابتن ) في قوة حدود شرق الأردن،[1] أنهى دراسته الابتدائية في بلدية ( الرامة ) بالجليل والتحق بثانوية الناضرة، و عما في سلك التعليم، و لكنه سرح بسبب شعره، فأسس سميح القاسم " منظمة الأرض العربية " بهدف الخروج على التجمعات المشتركة بين العرب و الإسرائليين إلى إقامة منظمة عربية خاصة.

رحل مع صديقه محمود درويش إلى مهرجان الشباب بصوفيا 1968 مع الوفد الإسرائيلي، و أثار حضورهما ضجة كبيرة في العالم العربي. [2]

قامت السلطات الإسرائيلية باعتقال الشاعر سميح القاسم مرات عديدة، و فرضت عليه الإقامة الجبرية والاعتقال المنزلي في غرفته في حيفا من مغيب الشمس حتى شروقها، و إثبات وجوده في مركز الشرطة خمس مرات في اليوم، حاولت اتهامه بمختلف التهم الملفقة، و صادرت العديد من مجموعاته الشعرية حتى أن الفيلسوف الفرنسي جان بول ساتر تدخل و اعترض على اثر مصادرة ديوان ( و يكون أن يأتي طائر الرعد 1969 ). [3]

أسهم سميح القاسم في تحرير صحف " الغد " و " الاتحاد " ثم ترأس تحرير جديدة هذا العالم " عام 1966 "، قبل أن يعود للعمل مجددا أدبيا في " الاتحاد "، ثم أصبح أمين عام تحرير مجلة " الجديدة "، ثم رئيس تحريرها، وأسس منشورات " غربتك " في حيفا، و ترجم مع الكاتب عصام خوري عام 1973 [4] ، كما نصب أيضا رئيس مجلة " اتحاد الكتاب العرب " و بعدها رئيس مجلة الاتحاد العام للكتاب العرب و الفلسطنين في إسرائيل، ورئيس مجلة " اضاءات أعمال سميح القاسم بين الشعر و و النثر و المسرحية و

---

[1] ( سميح القاسم مبدع لا يستأذن أحد ) نبيه القاسم، مجلة الكلمة، موسوعة أبحاث و دراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، العدد 91، نوفمبر 2014، ص 03

[2] مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الاتباعية، الرومانية، الواقعية، الرمزية، نسيب شاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 435.

[3] ( سميح القاسم مبدع لا يستأذن أحد . نبيه القاسم، ص 04.

[4] ( سميح القاسم و شرنقة القضية الفلسطينية )، محمد حجيري، مجلة المدن الجديدة الكترونية مستقلة، الأربعاء 2014/08/20

الروائية، و البحث و الترجمة "، نذكر منها " مواكب الشمس " التي تعتبر مبدأ قوميا متواصلا و كانت دواوينه الأربعة دمي على كفي 1967، دخان البراكين 1968، سقوط الأقنعة 1969، و يكون أن يأتي طائر الرعد 69، و سربية اسكندرون في رحلة الخارج و رحلة الداخل 1970، استجابة للفرحة التي عمت كل نفس فلسطينية وردة قوية و واثقة النكسة التي أصابت الجيوش العربية في حزيران 1967، كما نذكر أغاني الدروب 1964، سربية إزم 1965 [1]

أما سنوات السبعينيات و ما رافقها من انفجار الصراع في لبنان و النكسة التي أصابت كل عربي يؤمن بانتمائه القومي، و فلسطيني فقد عرب فيها في دواوينه التي طغت عليها " الموت " منها قرآن الموت، و الياسمين 1971، الموت الكبير 1972، مراثي سميح القاسم 1973، لهي إلهي لماذا قتلتني 1974 و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن نبه لهم 1976، سربية ثالث أكسيد الكربون 1976. [2]

كما ألف بعدها الكثير من أعمال نذكر منها جهات الروح 1983، قرابين 1983، سربية للصحراء 1984، برسوناغراتا 1986.

لا أستأذن أحدا 1988، التي شكلت نقلة كبيرة في طريق سميح الشعري، فقصائده في هذه المجموعة تفتح مرحلة متطورة في الشكل و المضمون و دلالة المفردات و وظائفها و استحالة الصور الشعرية. [3] هذه بعض من مؤلفات شعرية.

و نذكر من مؤلفاته النثرية مسرحية ( قرقاش 1970 أعيدت طباعتها مرات و عرضت على المسارح في العالم العربي، و له مجموعة ( أرض مراوغة، حرير كاسد لا بأس و سربية ) ( خذلتني الصحاري 1998 )، وسربية (كلمة الفقيد في مهرجان تأبينة 2000 ) و له مجموعة بغداد 2008 التي تظم القصائد الطويلة التي جاءت على عمود الشعر القديم.

---

[1] ( سميح القاسم شاعر لا يستأذن أحد )، نبيه القاسم، ص 08.

[2] ينظر : نفس المرجع، ص 08.

[3] نفس المرجع ، ص 11 و 12.

كما أصدر سأخرج من صورتي ذات يوم 2000، و ملك أتلانس و سريبات أخرى 2003، و سريبة قانا الجديدة 2006 و هي القصيدة محل التطبيق في بحثنا هذا، حزام الورد الناسف 2009، الجدران 2010، بلا بنفسج 2008، مكالمة شخصية جدا 2009، أنا متأسف 2009 و غيرها.

أما كما له مؤلفات في التوثيق و إدانة الآخر، منها ( من فمك أدينك 1974 )، كما أصدر كتاب الكتاب الأسود 1976 و هو كتاب توثيقي عن أحداث يوم الأرض . كما نذكر المؤتمر المحظور 1981، كتب كذلك في الرواية و عنوانها ب : إلى الجحيم أيها الليلك، كما كتب في الدراسة التراثية: مطالع مع أنثولوجيا الشعر الفلسطيني في 1990، كما كتل في حكاية : الصورة الأخيرة في الألبوم 1980. و في نقد الواقع : لا توقظو الفتنة 2009. [1]

صدرت الترجمات العديدة للكثير من قصائده في معظم اللغات المعروفة. و دراسات جامعية كتبت من ابداعه في العديد من الجامعات و المعاهد الأكاديمية في العالم.

حصل سميح القاسم على الجوائز العديدة مثل : جائزة ( غار الشعر ) من إسبانيا. و على جائزتين من فرنسا عن مختاراته التي ترجمها إلى الفرنسية الشاعر و الكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي. و على جائزة ( البابطين ) و على ( وسام القدس للثقافة ) من الرئيس الفلسطيني المرحوم **ياسر عرفات**، و على جائزة ( نجيب محفوظ ) من مصر. و على جائزة الشعر من وزارة الثقافة الفلسطينية.

شارك سميح القاسم في المئات من المهرجانات الشعرية و الأمسيات و المؤتمرات و اللقاءات التي دعي إليها في معظم الدول الأوروبية الغربية و الشرقية و الاتحاد السوفيتي سابقا، و الولايات المتحدة و في مصر و سوريا والأردن و تونس و المغرب و قطر و البحرين و عمان و دولة الإمارات و إيران.

غيب الموت، أمس الثلاثاء، سميح القاسم ( 75 عاما ) ، بعد " صراع مع السرطان " حسب ما جاء في بيان النعي. هذه العبارة التي باتت رديفا للتراجيديا في حياة الإنسان، إذ لا أحد ينجو من جحيمية هذا المرض الفتاك، صار لعنة في الحياة.

---

[1] ينظر المرجع السابق، ص 14، و 15، و 16، و 17.

لم يمنع السرطان سميح القاسم من السيجارة في سنواته الأخيرة، مع أنه كان يقول: " أنا لا أحبك يا موت .. لكني أخافك .. و أعلم أن سريرك جسمي .. و روحي لحافك .. و أعلم أني تضيق على ضفافك " [1]

## السياق الموقفي من القصيدة :

مجزرة قانا 2006، أو مجزرة قانا الثانية التي حدثت في 2006/07/30 حدثت أثناء العدوان الاسرائيلي على لبنان 2006 سقط جراءها حوالي خمسة و خمسون (55) شخصا، عدد كبير منهم من الأطفال الصغار الذين كانوا في مبنى مكون من ثلاث طبقات في بلدة قانا، حيث انتشلت جثة (27) سبعة و عشرون طفلا من بين الضحايا الذين لجوءا إلى البلدة بعد أن نزحوا من قرى مجاورة تتعرض للقصف، بالإضافة إلى سكان المبنى، وقد قصفت إسرائيل المدينة للمرة الثانية بحجة أنها كانت منصة لاستخدام الصواريخ التي كانت تطلق على إسرائيل من حزب الله خلال عملية الصيف الساخن في لبنان.

و أكد حزب الله أن المبنى لم يكن فيه مقاتلين من حزب الله و أن جل من قتلوهم هم النساء و الأطفال والشيوخ. [2]

و صدرت سربية ( عجائب قانا الجديدة، 2006 ) على أثر الحرب الاسرائيلية على لبنان في عام 2006، و تصدى المقاومة اللبنانية للعدوان.

---

[1] ( سميح القاسم و شرنقة القضية الفلسطينية )، محمد حجيري .

[2] مجزرة قانا 2006 https://ar.m.w.wikipedia.org/wiki/

يوم الثلاثاء ؛ 2023/05/30. على 09:30.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر والمراجع:


.1

2. (الأفعال الإنجازية غير المباشرة و مضمر الخطاب) ، صالح بن سليمان الكلباني، مجلة مقامات، العدد 01، 2021، المجلد 05

3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 2008

4. أساس البلاغة ، الزمخستري، تحقيق محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية،- بيروت، لبنان، ط1

5. إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004

6. أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002

7. الأفعال الانجازية غير المباشرة المجازية، خطاب البشير الابراهيمي نموذجا ، بن عياد فتيحة، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، المجلد 12، العدد 2020/09/02

8. الأمر و النهي كفعلين لغويين إنجازيين في اللغة العربية، دراسة تداولية، إدريس سرحان، رسالة ماجستير، مخطوطة جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس 1987 – 1980 م ، ص 99 و ينظر: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ، كادة ليلى

9. (الإنشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة ،دراسة نحوية تداولية) ، خالد ميلاد سلسلة اللسانيات ،مج15،جامعة منوبة ، كلية الآداب واللغات ،المؤسسة العربية للتوزيع تونس ،ط1، 2001م

10. تاج اللغة و صحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، مر: محمد علي تامر، دار حديث القاهرة ، 2009

11. التداولية أصولها و إتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016

12. التداولية النص الشعري- جمهرة أشعار العرب نموذجا ، شتير رحمة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في العلوم في الأدب، جامعة الحاج لخضر، باتنة -2008 -2009

13. التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية" في التراث العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005

14. الخطاب اللساني العربي- هندسة التواصل الإضماري ( من التجديد إلى التوليد) مستويات البنية الإضمارية و إشكالاتها الأساسية، بنعيسي عسو أزابيط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ج2

15. دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الثقافة ،المغرب، 1986، ط1

16. دلال الاعجاز ، الجرجاني ( أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان ) تج، محمد رضوان الداية، فايزة، دار الفكر بدمشق، ط1، 2008م

17. (سميح القاسم مبدع لا يستأذن أحد نبيه القاسم)، مجلة الكلمة، موسوعة أبحاث و دراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، العدد 91، نوفمبر 2014

18. سميح القاسم و شرنقة القضية الفلسطينية ، محمد حجيري، مجلة المدن الجديدة الكترونية مستقلة، الأربعاء 2014/08/20

19. شرح المفصَّل الزمخشتري، ابن يعيش، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001م ، مجلد 4

20. عجائب قانا الجديدة ( سريبة) ، سميح القاسم، منشورات إضاءات، الناصرة، 2006

21. العقل و اللغة و المجتمع- الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، تر سعيد الغانمي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006

22. علم المعاني في الموروث البلاغي- تأصيل و تقسيم، حسن طبل، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط1، 2004

23. علم النص و نظرية الترجمة، يوسف نور عوض، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ

24. العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: داود مسلوم و آخرون، مكتبة لبنان، ط1، 2004

25. (الفعل الكلامي و سلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل و العمل)، وهيبة عقاقلية، مجلة اشكالات في اللغة، عدد3 مجلد 09، سنة 2020.

26. في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية جمعهم سيافى، علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010

27. قاموس التداولية، جوليا لونجي و جورج إيليا سرفاتى، تر، لطفي السيد منصور، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2020

28. لسان العرب، جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، مج11

29. لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، حمو الحاج وهيبة، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، 2012

30. (مدخل إلى اللسانيات التداولية ( لطلبة معاهد اللغة العربية ) و آدابها )، محمد بحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر

31. (مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الاتباعية، الرومانية، الواقعية، الرمزية)، نسيب شاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

32. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، _ دراسة معجمية_، نعمان بوقرة، جدارا للكتاب العالمي، عمان_ الأردن، ط1، 2009

33. مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب دومينيك مانغونو ،.تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، 2008

34. المضمر، كاترين كيربرات _ أوريكيوني، تر، ريتا خاطر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008

35. المعجم الوسيط ابراهيم مصطفى و آخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، تركيا، ج1

36. المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية، عبد القادر عبد الجليل ،دار صفاء عمان، ط 1، 2006،

37. مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محد بن علي السكاكي، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ، ط2، 1987

38. المقاربة التداولية، فرانسو ارمنيكو، تر سعيد علوش،مركز الأهاء القومي ،ب ط ،ب سنة

39. المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التحاطبي انموذجا ،ليلى كادة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان العربي ،اشراف:بلقاسم دفة ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الأدب العربي

40. النص و الخطاب و الإجراء، روبرت دي بوجراند، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م

41. النظرية أفعال الكلام بين التراث العربي و اللسانيات التداولية، اوستين و سورل نموذجا ، جميلة روقات، الأكاديمية الإجتماعية و الإنسانية – العدد 5، جانفي 2016

42. هل يوجد نص في هذا الفصل؟ سلطة الجماعات المفسرة، ستانلي فش، تر أحمد الشيمي ( مراجعة محمد برير، المجلس الأعلى للغة)، القاهرة، ط1، 2004

43. ينظر_ خصائص الفعل اللغوي عند جون اوستين، ليلى سهل_ العدد 22_ 2018، جامعة محمد خيضر بسكرة

44. مجزرة قانا يوم الثلاثاء ؛ 2006 https://ar.m.w.wikipedia.org/wiki/. 2023/05/30 على 09:30

فهرس الموضوعات :

1- قائمة المخططات و الملاحق :


| الرقم | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مخطط البنية الكلامية للفعل الكلامي | 06 |
| 02 | تقسيم أوستين لأفعال الكلام | 10 |
| 03 | تصنيف الأفعال الكلامية عند سيرل | 12 |
| 04 | الفعل الإنجازي المباشر | 15 |
| 05 | أدوات الاستفهام عند تمام حسان | 23 |
| 06 | تسلسل بعض أفعال الأمر في القصيدة | 28 |
| 07 | الاستفهام في القصيدة | 47 |
| 08 | الاستفهام المغلق | 48 |
| 09 | خروج الأمر إلى الدعاء | 50 |
| 10 | مخطط لتداخلات التشبيه | 53 |

| الرقم | عنوان الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مقتطفات من حياة الشاعر سميح القاسم | 78 |
| 02 | السياق الموقفي من القصيدة | 79 |

# فهرس

# الموضوعات

## فهرس الموضوعات :


| العنـــــــــــــــــوان | الصفحة |
|---|---|
| إهداءات | – |
| تشكرات | – |
| مقدمة | أ–ج |
| المدخل | |
| 1– مفهوم الفعل الكلامي | 05 |
| 2– أقسام الفعل الكلامي | 08 |
| 3– شروط الملاءمة | 11 |
| 4– شروط نجاح الفعل الإنجازي | 12 |
| 5– تقسيم الأفعال الكلامية | 15 |
| الفصل الأول : الأفعال الكلامية المباشرة في ديوان قانا الجديدة. | |
| 1– مفهوم الأفعال الكلامية المباشرة | 17 |
| 2– التقريريات | 19 |
| 3– التوجيهيات | 25 |
| 3–1– الاستفهام | 25 |
| 3–2– الأمر | 29 |
| 3–3– النداء | 31 |
| 4– الإلزاميات | 32 |
| 5– التعبيريات | 34 |
| 6– الإعلانيات | 37 |
| الفصل الثاني : الأفعال الإنجازية غير المباشرة في ديوان عجائب قانا الجديدة. | |
| 1– الفعل كلامي غير المباشر | 40 |
| 1-1- مفهوم الفعل كلامي غير المباشر | 43 |
| 1–2– العوامل المؤثرة في الإفهام و الفهم | 46 |
| 1–3– السياق | 44 |
| 2– الأفعال الإنجازية غير المباشرة المتحولة عن الأنماط الإنشائية | 45 |

**فهرس الموضوعات :**


| | |
|---|---|
| 2-1- الفعل الكلامي غير المباشر المتحول عن الاستفهام | **46** |
| 2-2- الفعل الكلامي غير المباشر المتحول عن الأمر | **53** |
| **3- الأفعال الإنجازية غير المباشرة المتولدة عن البنى الكبرى** | **55** |
| 3-1- الفعل الكلامي غير المباشر القائم على تشبه | **55** |
| 3-2- الفعل كلامي غير المباشر القائم على الإستعارة | **57** |
| 3-3- الفعل الكلامي القائم على الكناية | **63** |
| **خاتمة** | **69-68** |

**الملخص :**

تعد نظرية الأفعال الكلامية مجالا من مجالات البحث اللساني التداولي ،و قد جاء هذا البحث للوقوف عند حدود هذه النظرية تعريفا و تصنيفا و للوقوف على مدى تحقق إنجازية الفعل الكلامي كان الحديث على الفعل الكلامي المباشر والفعل الكلامي غير المباشر ،وقد وقع اختيارنا على قصيدة سميح القاسم الموسومة بعجائب قانا الجديدة نموذجا لهذا العمل .

**Summary:**

The theory of verbal acts is a field of linguistic research deliberative , has come this research to stand at the limits of this theory definition and classification .and to find out the extent to which the achievement of the verbal act was modern on the act of direct speech and indirect verbal act, has fallen on our choice on the poem Samih al-Qasim tagged wonders of the new Qana model for this work.